

حكايات وأساطير للفارئ الصغير

جمع واختار
حصة إبراهيم العمار

ح مكتبة العبيكان، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العمار، حصة إبراهيم

حكايات وأساطير للقارئ الصغير. / حصة إبراهيم العمار. - الرياض، ١٤٣٠هـ

١٥٢ ص؛ ٢١ × ٢٨ سم.

ردمك: ١-٦٩٧-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

١. قصص الأطفال

ديوي ٨١٣،٠١

أ. العنوان

١٥٣٠ / ١٤٣٠

رقم الإيداع: ١٥٣٠ / ١٤٣٠

ردمك: ١-٦٩٧-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

التوزيع: مكتبة العبيكان
Obeken

الرياض- العليا- تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة
هاتف ٤١٦٠٠١٨ - ٤٦٥٤٤٢٤ / فاكس ٤٦٥٠١٢٩
ص.ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

الناشر: مكتبة العبيكان
Obeken للنشر

الرياض- شارع العليا العام- جنوب برج المملكة
هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ - ٢٩٣٧٥٨١ / فاكس ٢٩٣٧٥٨٨
ص.ب. ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



obeykhan.com

مقدمة

بسم الله.. والحمد لله.. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده..

وبعد:

فإن لكلمة (أساطير) بعداً دينياً وتاريخياً، يضرب بأطنابه في أعماق التاريخ. لقد ورد ذكرها في قوله تعالى: ﴿إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥].

وفي قوله عز من قائل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤].

فاللفظ إذا قديم قدم ما يعكسه من معنى. ولو أننا عطفنا على لفظته الإنجليزية (Fable) لوجدنا معناها: خرافة ذات مغزى، وبخاصة على ألسنة الحيوان و(Fabled): خرافي أو أسطوري (المورد).

وهذا ما دعاني إلى اختيار تلك المجموعة من الأساطير الشعبية الشائقة المفيدة للنشء - بإذن الله - كيما تعلّم وتمتع: أو كما يقال في الإنجليزية To teach and delight.

لقد استحوذ الأدب الموجه للكبار من القراء على نصيب الأسد في مجمل المطبوعات بأنماطها في مكتباتنا العربية. أدت رأسي يمنية ويسرة، فأبصرت القارئ الصغير يطل برأسه (في حسرة) عبر فتحة صغيرة تشرف على دهليز الكتابة والأدب، فلا يُرمى إليه إلا الفتات، وإذا هو كاليتيم على مائدة البخل!

لشد ما هو مؤلم أن ينحسر منسوب أدب الأطفال لدينا، فإذا هو كالسراب في الأرض اليباب! يهرع إليه الظامئ الغليل المتعطش إلى المنهل البليل، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً! إن الطفل هو بذرة المجتمع وأسس الحضارة، وإن هو لم يوجه التوجيه الصحيح تربيةً وتعليماً وهدياً قصرت خطاه الرقيقة عن الوصول إلى جادة الحقيقة!

لقد قمت باختيار مجموعة من الأساطير التي شاعت في أرجاء الدنيا منذ القدم [للكاتب اليوناني إيسوب (٦٢٠ - ٥٦٠ ق.م)] وراعت أن تكون مألوفة لدى القارئ العربي الصغير قراءةً أو مشاهدةً أو سماعاً؛ كونها تنبع من فلكلور التاريخ بكل ما يحمله من ألفة وعالمية وعولمة. كما حرصت على تبيان ما تنطوي عليه تلك الحكايا من مغزى يجسد الخير والشر، وما يستفاد من ذلك تبعاً. وختمت كلاً منها بما قد يتوافق معها من آية أو حديث أو حكمة، سواء كان ذلك شعراً أو نثراً فصيحاً أو خلافه.

وكلي أمل أن أكون قد أسهمت - بجهد المقل - في ملء حيز من مكتبة الطفل لدينا بما ينفع ويمتع. والله نسأل التوفيق والسداد.

المعربة

حصّة إبراهيم العمار



مُحتَوَاتُ الْكِتَابِ

الصفحة

الموضوع

٥	مقدمة
١١	إهداء
١٢	الثعلب والعنب
١٤	الذئب وطائر الغرنوق
١٦	المرأة والدجاجة السمينة
١٨	الجدي والذئب
٢٠	الصقر والحمام
٢٢	الثعلب والعنز
٢٤	كلب الصيد العجوز
٢٦	النمل والجندب
٢٨	الظبية وأمها
٣٠	الذباب وجرة العسل
٣٢	الغراب المغرور
٣٤	الذئب والشاة
٣٦	الكلب والديك والثعلب
٣٨	الديك والجوهرة
٤٠	العجلات المصرصرة

٤٢	الضفدع والثور
٤٤	المزارع والثعبان
٤٦	الأسد والثعلب
٤٨	الكلب المنزلي والذئب
٥٠	الكلب وخياله
٥٢	الديكان المتصارعان والنسر
٥٤	السلحفاة والنسر
٥٦	الدجاجة والقط
٥٨	الفأر والضفدع
٦٠	الراعي الصغير والذئب
٦٢	الأرنب البري والكلب السلوقي
٦٤	الغراب والجرة
٦٦	الأسد والفأر
٦٨	الأشجار والفأس
٧٠	حينما ذهب الأسد والذئب والثعلب في رحلة صيد
٧٢	المسافران والدب
٧٤	الصيد والسمكة الصغيرة
٧٦	الذئب والخروف
٧٨	حزمة الحطب
٨٠	المربية والذئب

٨٢	 الأسد والدبّ والثعلب
٨٤	 الوزّة التي كانت تبيض ذهباً
٨٦	 الأسد والدلفين
٨٨	 الرجل وبعيره
٩٠	 الطبيب ومريضه
٩٢	 الخادمة وسطل الحليب
٩٤	 البغل والثعلب والأسد
٩٦	 الأسد والشاة
٩٨	 اجتماع الفئران
١٠٠	 الحمامة العطشانة
١٠٢	 القطّة والفئران
١٠٤	 الأب وابنتاه
١٠٦	 الفارس الأصلع
١٠٨	 الأرنب وكرمة العنب
١١٠	 الثور والتمسك
١١٢	 الولد وثمر البندق
١١٤	 الذئب والراعي
١١٦	 الأسد... وفرقة حيوانات الصيد
١١٨	 الجدّي... والذئب الزّمار

١٢٠	الحصان والبغل
١٢٢	الفلاح والأسد
١٢٤	الذئب والأسد
١٢٦	المزارع والكلاب
١٢٨	الأسد ومستشاروه الثلاثة
١٣٠	البغل والديك والأسد
١٣٢	الذئب والعنز
١٣٤	الأسد المريض
١٣٦	الولد الذي ذهب ليسبح
١٣٨	ظل البغل
١٤٠	الأسد والثيران الثلاثة
١٤٢	العجوز وخادمتها
١٤٤	الحمامة والنملة
١٤٦	البغل الذي لبس جلد الأسد
١٤٨	الوعل والنهر
١٥٠	البخيل



الإهداء

إلى أطفال بلادي الطاهرة قاطبة...
مع أمل يافع.. يُسقى بماء صادق..
رجاء أن يسهموا في تشييد هذا البلد الخير المعطاء..
أرض القرآن..

ومهبط الرسالة المحمدية الخالدة!

حصة العمار



الثعلب والعنب

تسلل ثعلب أنهكه الجوع يوماً إلى داليةٍ تتدلى منها عناقيد العنب
الشهية؛ فوقف أمامها... جائعاً.. منهكاً ينظر إلى العناقيد في شوقٍ شديد،
حتى سال لعبه.. لكن العنب كان مرتفعاً جداً، فلم يستطع الثعلب أن
يصل إليه فأعمل فكره الماكر، باحثاً عن وسيلة يصل بها إلى العناقيد،
فما اهتدى إلى غير القفز عالياً وظل المسكين يقفز، ويقفز فما تمكن من
الحصول على حبة عنب واحدة، ولما أعياه التعب واليأس غادر المكان،
وهو يتمتم في نفسه: لا بد وأن هذا العنب شديد الحموضة، كرهه الطعم،
فلا حاجة لي به!!

المغزى: من السهل على المرء ذم ما لا يستطيع الوصول إليه.

قال الشاعر:

وَمَنْ يَتَهَيَّبُ صُعُودَ الْجِبَالِ يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرِ



الذئب وطائر الغرنوق

بينما كان ذئب يلتهم طعامه بنهم، لم ينتبه إلى وجود عظم فيه، فنشب العظم في حلقه، شعر الذئب بألم رهيب، فأسرع إلى الغابة، وتوسّل إلى كل حيوان فيها أن يساعده، فيخرج العظم المنغرس في حلقه.. حتى إنه وعد بمكافأة كبيرة لمن ينجح في ذلك، وتأثر غرنوق بآلامه وتوسلاته، وطمع في تلك الجائزة الموعودة، فما كان منه إلا أن أدخل منقاره الطويل في حلق الذئب وأخرج العظم منه.. وبهدوء وأدب قال: يا سيدي، لقد وعدت بجائزة لمن يخلصك مما أزعجك في حلقك، لكن الذئب كشّر فجأة عن أنيابه غاضباً قبل أن يقول:

- أوّوه. يا لك من مخلوق ناكِر للجميل!! وكيف تطلب مني جائزة أخرى غير حياتك التي أبقيت عليها، إنك يا صديقي، من القلة الذين بإمكانهم أن يفخروا بأنهم قد أدخلوا رؤوسهم بين فكي ذئب وأخرجوها سالمة.

المغزى: لا تنتظر من اللئيم جزاءً، واغنم بالسلامة من الإياب.

وقال الشاعر:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلِكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾



المرأة والدجاجة السمينة

كان لامرأة دجاجة جميلة، وكانت تلك الدجاجة تبيض لها في كل يوم بيضة، ولأن ذلك البيض كان من النوع الكبير، فقد زادت أطماع تلك السيدة، ففكرت في الحصول على المزيد من ذلك الربح الوفير الذي تجنيه من بيع البيض، فقالت في نفسها ذات يوم:

- إذا ضاعفت الحب الذي أضعه لدجاجتي العزيزة، فسوف تضع كل يوم بيضتين، وبدلاً من أن أحصل في اليوم على قرش سأحصل على قرشين. ولم تتأخر المرأة في تنفيذ ما عقدت العزم عليه.. وظلت الدجاجة المسكينة تأكل وتأكل ويزداد وزنها، ويعظم شحمها ولحمها، حتى توقفت عن وضع البيض تماماً!.

المغزى: الحسابات الخاطئة تكون نتائجها مغلوبة.

وفي الأمثال:

- القناعة كنز لا يفنى.
- الطمع يذهب ما جُمع.



الجدى والذئب

كان هناك جَدِي صغير يقف على صخرة عالية، يصعب الوصول إليها.. ولاحظ في أثناء ذلك ذئباً يمر من تحته، فأخذ الجدي يهزأ به، ويمطره بسيل من الشتائم والإهانات، لكن الذئب توقف، ثم نظر إليه، وقال:

- لا يخطر في بالك.. أيها الجدي الجبان، أن بإمكانك إثارة غضبي...

كلاً... كلاً، إن من يسخر مني هو المكان الذي تحصن فيه، وليس أنت.

قيل في الأمثال: من أمن العقوبة أساء الأدب.

وقال الشاعر:

قُلْ مَا شِئْتُ فِي مَسَبَّتِي فَسُكُوتِي عَنِ اللَّئِيمِ جَوَابُ



الصقر والحمام

كان في إحدى الغابات سرب من الحمام قد بنى أعشاشه فوق إحدى الأشجار، وكانت الأعشاش تجاور بعضها، بحيث لا يستطيع عدو الاقتراب منها ومهاجمتها.

وكان من ألد أولئك الأعداء الصقر الذي حاول مراراً وتكراراً الانقضاض عليها، ولكن وحدة الحمامات واجتماعها حالت دون حصوله على واحدة منهن طعاماً له. ولما أعيته الحيلة ونفذ صبره قرر أن يلجأ إلى المكيدة والمكر؛ كي يصطادهن، فيتمتع بلحمهن اللذيذ.

وأتى إليهن في خضوع مصطنع ذات يوم، فخاطبهن، قائلاً:

- لماذا تفضلن يا عزيزاتي، العيش في رعب دائم مني؟ أنا أستطيع أن أحميكن من هجمات الطيور الجارحة، فتصبحن في مأمن من ذلك... كل ما عليكن هو جعلي ملكاً عليكن، وسوف تنعمن بالأمن والأمان تحت حكمي. صدقت الحمامات الساذجات كلام الصقر الماكر... فصار ملكاً عليهن، وسارع إلى التمتع بحقوقه الملكية الشرعية دون إبطاء، فشرع يلتهم كل يوم واحدةً منهن.. قالت حمامة مسكينة، حين جاء الدور عليها لتصبح وجبته: أجل.. إننا نستحق كل ذلك، لقد أكلت منذ اليوم الذي صدقت فيه كلامك.

المغزى: في الاتحاد قوة، وفي التفرق ضعف.

وقال ﷺ: «يد الله مع الجماعة».



الثعلب والعنز

يحكى أن ثعلباً سقط يوماً في بئر، ولم يستطع الخروج منها، فظل في قاعها منتظراً مصيره المحتوم. ومرت به أخيراً عنز كانت شديدة العطش، فنظرت في البئر، ولما وقع بصرها على الثعلب سألته ما إذا كان في البئر ماء عذب كثير؟

فتظاهر الثعلب المكّار بأن كل شيء على ما يرام، وردّ في خبث:

- انزلي.. هيا انزلي يا صديقتي، الماء عذب جداً إلى درجة أنني لا أستطيع التوقف عن الشرب.. مممم... يا له من لذيذ! هناك الكثير منه.

وعندما سمعت العنز ذلك لم يطل انتظارها؛ فألقت بنفسها في قاع البئر، وظلت تشرب وتشرب حتى زال عنها العطش، عندها أبلغها الثعلب بالمأزق الذي وقعا فيه، وأنهما حبيسان في بئر، قد لا يمكنهما الخروج منها، ثم اقترح عليها خطة تخرجهما من تلك المشكلة:

- أسندي قدميك الأماميتين على جدار البئر، واخفضي رأسك، وسوف أصعد على ظهرك فأخرج من البئر، وعندها سوف أساعدك أنتِ أيضاً - يا أختي - على الخروج، وافقت العنز الساذجة على اقتراحه دون إبطاء، فتسلق الثعلب المكار ظهرها ورأسها وخرج من المأزق إلى بر الأمان.. وفرّ هارباً دون إبطاء.. تلاحقه صرخات العنز المسكينة؛ طالبةً منه العودة لمساعدتها والوفاء بوعده، ولكن لا حياة لمن تنادي..

التفت الثعلب إليها، وقال في برود:

- لو كان عقلك في نصف حجم ذيلك لما نزلت إلى قاع البئر قبل أن تعرفي كيف الخروج منها.. آسف لا يمكنني البقاء معك أطول من ذلك، فأنا مشغول جداً!



المغزى: قبل القفز انظر إلى موضع قدميك، وتأكد قبل كل خطوة تنوي إجراؤها.

قال تعالى: ﴿وَأِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

وفي الأمثال: أهل العقول في راحة.

وقيل: في العجلة الندامة، وفي التأني السلامة.

كلب الصيد العجوز

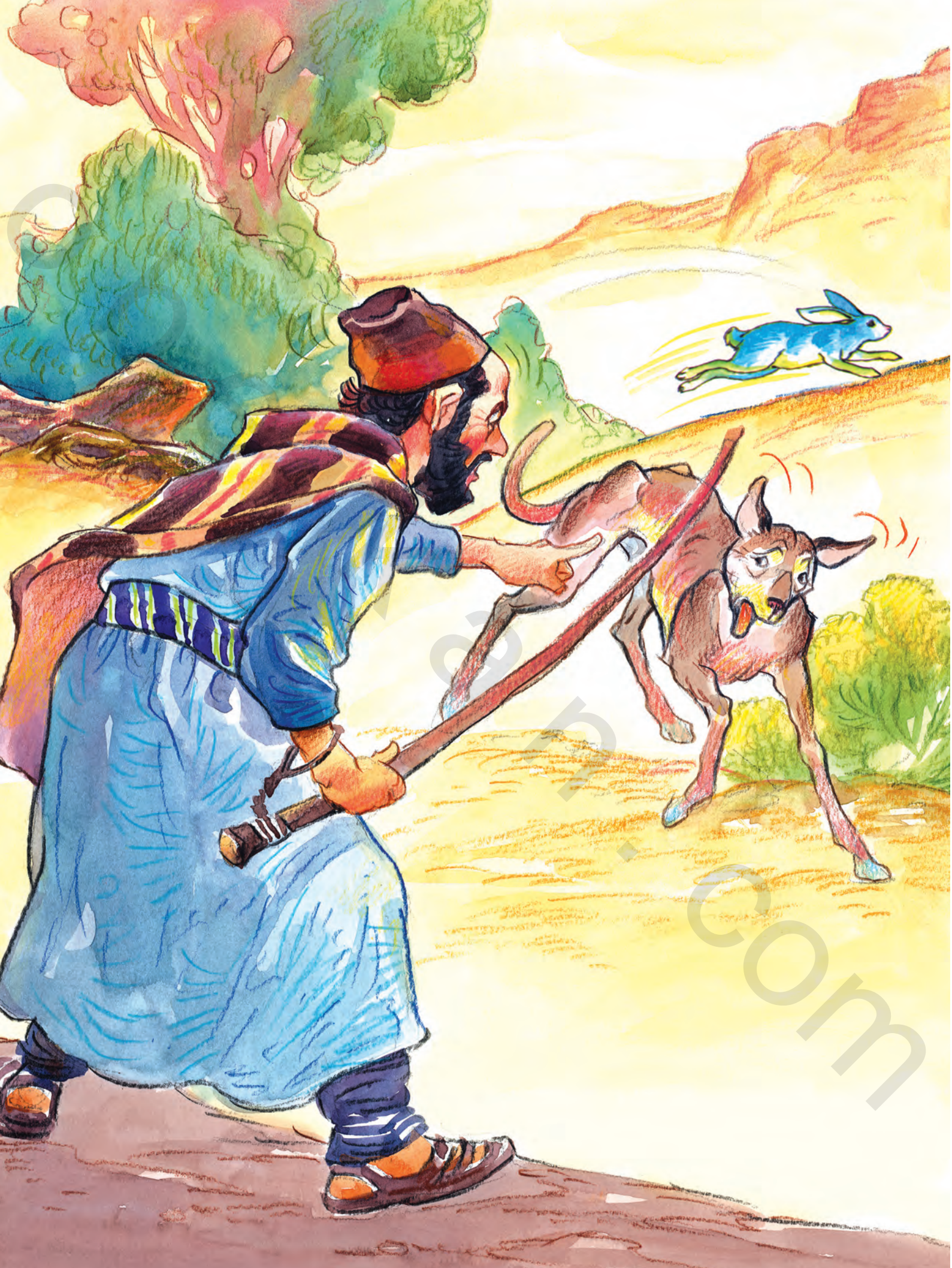
يحكى أن كلب صيد أفنى عمره في خدمة سيده على أحسن وجه..
لكن الزمن أتى عليه، فأضعف حراسته وأنهكه، وبات غير قادر على خدمة سيده، كما كان يفعل أيام شبابه.

وفي يوم من الأيام كان في رحلة صيد مع سيده، حين رأى أرنباً برياً، فانقض عليه بشجاعة وأطبق على أذنه بأسنانه.. ولكن ما الذي حدث بعد ذلك يا ترى؟! لم تستطع أسنانه الضعيفة المتهالكة أن تؤدّي عملها كما كان الحال فيما مضى من الزمان، فانتهر الأرنب الفرصة وفرّ هارباً فكتبت له النجاة.. أما صاحب الكلب فاتجه نحو كلبه بسرعة، ولما رأى أن الفريسة قد فرت فجأة انهال على الكلب العجوز المسكين توبيخاً وضرباً، ولم يوقفه عن ذلك سوى تلك الكلمات الحزينة التي تتمم الكلب الوفي بها وهو ينظر إليه بولاء ووفاء:
- ارحم خادمك العجوز يا مولاي، فأنت تعلم مدى شجاعتي وعزيمتي... وتعلم جيداً أن الضّعف يكمن في قوتي وأسناني، وهاتان قد أفنيتهما في خدمتك يا مولاي.

قال الشاعر:

وَحَقُّ اللَّهِ إِنَّ الظَّلْمَ لَوْمٌ وَإِنَّ الظَّلْمَ مَرْتَعُهُ وَخِيْمٌ

وقال ﷺ: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».



النمل والجندب

في ذات يوم شديد البرودة، وقد غمر الصقيع أرجاء المكان، شرعت مجموعة من النمل تخرج بعضاً من مخزون حبوب الصيف لتجفيفها. فجاء إليهن جندب يكاد يموت من شدة الجوع، وطلب منهن شيئاً يأكله ليبعد عنه شبح الموت. فسألته غملة:

- وماذا كنت تفعل طيلة الصيف؟
- لقد كنت منشغلاً بالغناء ليل نهار.
- وردت مجموعة النمل، وهُنَّ يغلقن باب المخزن، ضاحكات:
- حسناً.. طالما أنك كنت تغني طوال الصيف، فإنك سوف ترقص طوال الشتاء.

المغزى: البطالة تفضي إلى الحاجة.

وقيل في الأمثال: من جدّ وجد، ومن زرع حصد.



الظبية وأمها

قالت ظبية صغيرة لأمها ذات يوم:

- أمي حبيبتي، إنك أكبر من الكلب وأسرع منه، وتحملين الكثير والكثير مما قد يصيبك، ولك فوق ذلك قرون قوية تستطيعين بها الدفاع عن نفسك، فلماذا يا أمي، تظلين في رعب دائم من كلاب الصيد؟!؟
ابتسمت الأم، وقالت:

- أنا أعرف كل ذلك تمام المعرفة يا بنيتي، ولكني ما إن أسمع صوت نباح كلب حتى يضعف جسمي وتخور أعصابي، ويخفق قلبي. فلا أملك إلا أن أطلق للريح سيقاني بأسرع ما يمكن.

المغزى: مهما كان الكلام مقنعاً، فإنه لن يثبت الشجاعة في قلب الجبان.

قيل في الأشعار:

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي

وفي الأمثال: الجبناء يهربون من الخطر، والخطر يفر من الشجعان.



الذباب... وجرة العسل

كان في المطبخ جرة عسل سقطت ذات يوم على الأرض، فانكسرت، وسال العسل منها.. جذبت رائحة العسل القوية النفاذة الذباب، فحطّ عليه، وظل يأكل ويأكل ويأكل، ولم يتوقف حتى لم تبقى على الأرض نقطة عسل واحدة، وحاول الذباب الطيران فلم يستطع، لماذا؟.. لقد التصقت أرجله بالعسل اللزج، وكان موقفاً محرجاً عصياً، قالت معه إحدى الذبابات:

- أووه يا لنا من أغبياء، انظروا ماذا فعل الشرّ بنا؟! لقد خسرنا حياتنا مقابل لحظات قصيرة من المتعة.

المغزى: قد يهدر الإنسان حياته، ويقضي على نفسه لقاء متعة

قصيرة فانية.

وقال ﷺ: «حُفَّتِ الجنةُ بالمكاره، وحُفَّتِ النارُ بالشّهوات».

وفي الأمثال: فكّر في الخروج قبل الدخول.



الغراب المغرور

يُحكى أن غراباً مغروراً مختلاً رأى ريشات طاووس على الأرض، فسارع بالتقاطهن وأحضر صمغاً - غراءً - فألصق الريش على جناحيه وذيله ولم يكفه ذلك العمل السيئ المنحرف عن طريق الحق، بل إنه تنكر لإخوته الغربان فتركهم، وانضم إلى مجموعة من الطواويس، وظل يسير معهم مختلاً شامخاً بأنفه في غرور وغطرسة.

ولما ألفت الطواويس عليه نظرة فاحصة أدركوا أنه دخيل عليهم، غريب عنهم، فتملكهم غضب شديد، وسارعوا بتف الريش الذي ألصقه على ريشه ولم يكتفوا بذلك، بل إنهم قد هاجموا بمناقيرهم الحادة، ففرّ هارباً منهم في رعب، وسارع الغراب النادم المتألم إلى إخوته الغربان؛ كي يعود فرداً منهم كما كان، وكأن شيئاً لم يكن، لكن الغربان تذكروا ما كان منه من غرور وبعد عنهم، فما كان منهم إلا أن طردوه من سربهم. وجاء إليه غراب مِّن نّالهم الاحتقار، وقال له:

- لو أنك يا صديقي، رضيت بجنسك لما لقيت عقاب أعدائك وسخط إخوانك.

المغزى: من تنكر لطبيعته، فلن يحصد إلا الندم.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا

يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

وفي الأمثال: من اتبع هواه ضلّ.

وفيها أيضاً: عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به.



الذئب والشاة

كان هناك ذئب يشرب الماء عند قمة أحد الشلالات المائية، حينما رأى شاة صغيرة مسكينة، تشربُ من الماء المنسكب من أعلى، وعلى الفور قرر الذئب الشرير مهاجمتها، وفكر في عذر يسمح له بالاعتداء عليها، فما كان منه إلا أن صرخ فيها:

- أيتها الشاة الشقيّة، كيف تجرئين على تكدير الماء الذي أشرب منه؟
- المَعذرة يا صديقي، سامحني.. ولكن لا أفهم كيف أكدر الماء الذي تشرب منه، وهو يأتي من ناحيتك في اتجاهي، وليس العكس؟!
- حسناً، وإن يكن الأمر كذلك -ردّ الذئب المكارقائلاً- ولكنك تعلمين أنه لم تمضِ سنة على إطلاقك أشنع عبارات السب والانتقاص عليّ، وكان ذلك خلفَ ظهري أيتها الشاة اللئيمة!
- آه يا سيدي، ولكنني لم أكن مولودة قبل سنة.
- ولم يتوقف الذئب المكار عن ذلك، بل قال:
- لا يهم إن لم يكن ذلك قد صدر منك فهو قد صدر من والدتك.. سيان عندي.. ليس هناك فرق... ولا تحاولي أن تساوميني على عشائي!
- قال الذئب الظالم ذلك، قبل أن يقفز عليها فيقطع المسكينة إلى قطع صغيرة.

المغزى: إن بإمكان الظالم الجبار دائماً أن يجد حجة وعذراً لظلمه وطغيانه.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾.

وقال ﷺ: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلماتٌ يومَ القيامة».

وفي الأمثال: إذا دعتك قدرتك إلى ظلم الناس، فتذكر قدرة الله عليك.



الكلب والديك والثعلب

يحكى أن كلباً وديكاً سافرا سوياً، وعندما حلَّ الظلام بقدوم الليل وجدا نفسيهما في الغابة، فطار الديك إلى أعلى الشجرة، واستقرَّ على أحد الأغصان، فيما خلد الكلب إلى النوم أسفلها. وعندما أشرق الصباح، بنوره الوضاح استيقظ الديك كعادته، فصاح بصوت مرتفع لفت إليهما انتباه الثعلب الذي أغراه صوت الديك بالتهامه، فاقترب من الشجرة، وقال للديك الجاثم على الغصن:

- أنت يا صديقي الديك، مخلوق رائع ونفعك قد وصل إلى الجميع. فلماذا لا تنزل إليّ؛ كي نغني ونستمتع بوقتنا سوياً؟!
- فردّ عليه الديك الذكي:
- حسناً، اذهب إلى أسفل الشجرة، وأخبر حارسي الشخصي أن يقرع الجرس؛ لأنزل. وما إن وصل الثعلب المكار إلى أسفل الشجرة حتى انقض عليه الكلب، فقضى عليه.

المغزى: من حفر حفرةً لأخيه وقع فيها.
قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾.
وفي الأمثال: الجزاء من جنس العمل.



الديك والجوهرة

يحكى أن ديكاً قد اشتد به الجوع، فجعل ينقر الأرض ويحرت التراب؛ آملاً أن يجد طعاماً يسدُّ به جوعه، وبينما هو في نقره وحرثه عثر على جوهرة ثمينة، فنظر إليها قليلاً، ثم قال -وهو على يقين من أن تلك الجوهرة ثمينة جداً ولكنه لم يكن يدري ماذا يصنع بها-: لا بد وأنت ذات قيمة عالية لمن يعرف قدرك أيتها الجوهرة الثمينة، ولكنني أفضل أن أحصل على حبةٍ من الشعير اللذيذ بدلاً من كل جواهر الدنيا.

المغزى: إن قيمة الشيء هي في عين الرائي.

وفي الأمثال الشعبية: (اللي ما يعرف الصقر يشويه).

ويقال: ضع الأمور في نصابها.



العجلات المصرية

يحكى أن مجموعة قوية من الثيران كانت تجر عربة ثقيلة... وكان الطريق مليئاً بالحفر والمطبات، وهذا ما جعل عجلات العربة المسكينة تحدث قرقرة وصريراً هائلاً، فما كان من الحوذي (سائق العربة) إلا أن التفت إلى العجلات المزعجة، وصاح فيها:

- تَبَّأ لك من عجلات مزعجة! لماذا تصرصرين وتصيحين، بينما تظل تلك الثيران التي تقوم بالعمل كله صامتة صابرة؟!

المغزى: من يصرخ أكثر ليس بالضرورة أن يكون من يتألم أكثر.

وقال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

وقيل في الأمثال: أسمع جعجعة ولا أرى طحناً (أي طحيناً).

و: الأفعال أقوى من الأقوال.



الضفدع والثور

يحكى أن ثوراً كان يرعى فوق تلة، فوق ماء مستنقع ضحل، حينما وضع حافره الثقيل جداً فوق مجموعة من الضفادع الصغيرة المسكينة فقتل معظمها، وركض واحد من تلك المجموعة البائسة - ممن قدر له الله سبحانه وتعالى النجاة- إلى أمه، فأخبرها بهذه الحادثة المرعبة:

- أمي... أووه لقد كان وحشاً كبيراً... كبيراً جداً وله أربع أرجل!
- ونفخت الأم العجوز المغرورة جسمها؛ ظناً منها أن بإمكانها أن تكون كالثور في الحجم. فسألت ابنها: كيف كان حجمه... هكذا؟ مثلي الآن يا ولد؟
- أووه.. كلا كلا!.. رد ابنها المسكين والخوف لا يزال يملأ قلبه، أكبر من ذلك بكثير!
- حسناً.. أكان بهذا الحجم؟
- قامت الأم بنفخ نفسها أكثر، فأكثر بكل ما تستطيع من قوة.
- بالتأكيد يا أمي.. كان أكبر من ذلك بكثير...
- صاح الصغير في هلع: ولو نفخت نَفْسَكِ كله يا أمي، فستصلين إلى نصف حجمه.. أووه.. كان شيئاً مربعاً.
- وعزَّ على الأم أن تسمع من يقلل من قدرتها الوهمية، فما كان منها إلا أن نفخت نفسها أكثر فأكثر لتنجح.. أخيراً صارت كبالون كبير، وانفجرت!

المغزى: يعطي بعض الناس أنفسهم أكثر مما يستحقون.

وقيل: خيركم من عرف قدر نفسه.

وقيل: ضع الأمور في نصابها ولا تعطِ نفسك أكثر من حقها.

وقيل: من تواضع لله رفعه.



المزارع والشعبان

كان يا ما كان أحد المزارعين عائداً إلى بيته في أحد أيام الشتاء الشديدة البرودة، فرأى حية تحت السياج (السور) وقد كادت تموت من البرد، فرحمها المزارع الطيب والتقطها، ووضعها على صدره متّجهاً إلى منزله. وحينما وصل وضعها بجانب المدفأة؛ حتى يدب الدفء في جسدها.

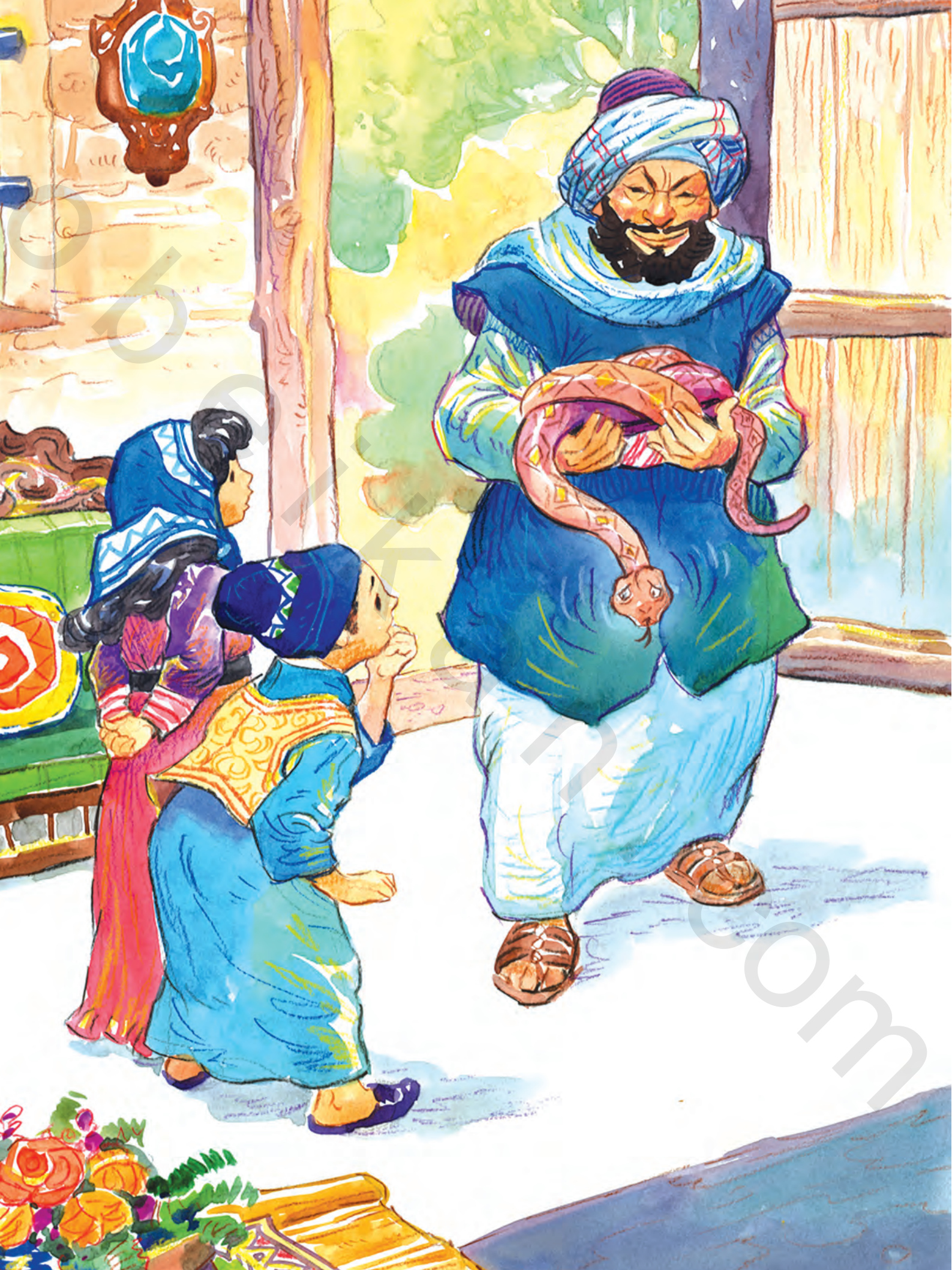
وحالما أحست الحية السيئة بالدفء بدأت في مهاجمة زوجة المزارع، وأولاده دون وجه حق، وما إن سمع المزارع - الذي أنقذ حياتها بشفقته ورحمته - صراخ أولاده حتى التقط فأساً، وجرى صوب الحية اللئيمة ناكرة الجميل، فقطعها إرباً.

المغزى: لا ينفع المعروف إذا وضع في غير أهله.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمُ إِلَى النَّهْلِ﴾.

قال الشاعر:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا



الأسد والثعلب

اتفق أحد الثعالب على العمل في خدمة أحد الأسود مدة من الزمن، ظلّ كل منهما يعمل في مجاله المناسب لطبيعته وقوته. وكان الثعلب يحدد مكان الفريسة ويشير إليها، فيعدو الأسد إليها ويسارع بالانقضاض عليها، وبعد مدة أخذت الغيرة تدب في قلب الثعلب: لماذا يفوز هو بالغنيمة؟ نصيبه أعظم من نصيبي بكثير! لماذا هذا؟! كان الثعلب يرى أنه لا يقلّ عن الأسد مقاماً ومنزلةً وقوةً، وذات يوم قال للأسد:

– أنا لا أقلّ عنك قوة يا سيدي، فدع اصطياد الفريسة لي، لا يكفيني تحديد مكانها فقط!

وذات يوم أراد أن يضع فكرته هذه موضع التنفيذ، إذ رأى نعجة في أحد المنعطفات، فانقضض عليها، بشدة ولكن كلاب الصيد انقضت عليه فجأة، فكان هو فريستها لذلك اليوم.

المغزى: على المرء أن يعمل في هذه الدنيا وفقاً لقدراته وإمكانياته؛ حماية لنفسه من الهلاك.

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وفي الأمثال: رحم الله امرأً عرف قدر نفسه.



الكلب المنزلي والذئب

ذات ليلة قمراء منيرة قابل ذئب اشتدّ به الجوع والهزال كلباً ممتلئاً
صحة وعافية.

كان كلباً نشيطاً سعيداً، فسأله الذئب، قائلاً:

- كيف استطعت يا صديقي، أن تحتفظ بهذه الصحة وهذا الامتلاء..
يبدو أنك لا تتعب في طلب الطعام، أما أنا فأني أسعى إليه ليل نهار، ومع
ذلك، فأني أتضور جوعاً على الدوام.
فرد الكلب قائلاً: حسناً، إذا ما أردت أنت أن تصبح مثلي، فعليك
أن تصنع مثل ما أصنع.

- سأله الذئب في لهفة: وكيف ذلك بالله عليك؟

- ما عليك إلا أن تحرس بيت السيد مالك البيت، وأن تطرد اللصوص عنه.
- ردّ الذئب في سعادة: سيكون ذلك من دواعي سروري. لقد
قاسيت كثيراً في الغابة يا صديقي، بسبب الأمطار والثلوج، وأظن أن
الحصول على مكان دافئ وطعام وفير في المتناول دوماً يستحق عناء ما قد
يطرأ على أسلوب حياتي من تغيير!

- قال الكلب: حسناً، ما عليك إذاً إلا أن تتبعني.

وبينما كان الذئب يمشي خلف الكلب رأى علامة حول رقبته، فدفعه
الفضول إلى سؤال الكلب عنها؟ فأجابه:
- أووه.. إنها لا شيء. دعك منها.
قال الذئب بإصرار: أخبرني أرجوك!



- رد الكلب: إنه أمر تافه يا عزيزي، لا بد أنه الأثر الذي يحدثه الطوق الذي تربط به سلسلتي.

- سلسلتك؟! صرخ الذئب مندهشاً! وتابع: أتعني أيها الكلب العزيز، أنه ليس بإمكانك الانطلاق متى ما أردت إلى أي مكان؟!
- ليس بالضبط. أنا كما تعلم أعدّ شرساً نوعاً ما؛ ولذا فإنهم يقومون بربطي خلال النهار، ولكنني أؤكد لك يا عزيزي، أن بإمكانني أن أمضي إلى أي مكان في أثناء الليل.. إنني آكل من يد سيدي الذي يطعمني من طبقه الخاص، علاوة على ما أحصل عليه من الخدم... إنهم يطعمونني بقايا المائدة.. تأكد أنني كلبهم المفضل المدلل. ولكن.. مهلاً صديقي الذئب، إلى أين أنت ذاهب؟

- رد الذئب: الوداع يا صديقي، وهنيئاً لك بهذه الأطايب من الطعام، أما أنا فتكفيني مع الحرية أقل القليل من الطعام، وذلك يعدل عندي كنوز الدنيا.

المغزى: إن الحرية لا تقاس بالمال أبداً.

الكلب وخياله

يروى أن كلباً جائعاً جداً خطف قطعة لحم شهية من أحد الجزارين،
وركض بها مسرعاً إلى البيت؛ كي يتلذذ بأكلها هناك، وعندما كان يعبر
النهر متجهاً إلى البيت رأى ظله في الماء:

- هممم.... هذا الكلب يحمل قطعة لحم شهية سوف أخطفها منه؛
ليصبح لدي قطعتان، قال الكلب ذلك في نفسه قبل أن ينقض على الغنيمة
الأخرى ليخطفها، ولكن.. ما الذي تظنونه قد حدث؟... سقطت قطعة
اللحم التي كان يحملها، ثم غاصت وغاصت، حتى وصلت إلى القاع،
فخسر الكلب الطمّاع بذلك كل شيء.

المغزى: من خطف الظل، فقد الكلّ.

قيل في الأمثال: القناعة كنز لا يفنى.

وقيل: اقنع بالقليل يأتك الكثير.



الديكان المتصارعان والنسر

وقف ديكان شرسان على أحد التلال يتصارعان على من يملك المكان ويكون السيد المطاع فيه، وفي النهاية سحب الديك المغلوب نفسه وجر جر خيبته وألمه وحزنه وزحف إلى إحدى زوايا عشش الدجاج، وقد غطته الجروح وآلمته، أما الديك المنتصر، فقد كان فرحاً مختالاً مزهوًا بنفسه، صفق بجناحيه قبل أن يطير ليقف على سطح إحدى المزابيل، معلناً انتصاره الكبير.... وفي تلك اللحظة انقض عليه أحد النسور، واختطفه بين مخالبه وطار به بعيداً.. بعيداً.

وكان الديك المغلوب يراقب ما حدث لرفيقه من الزاوية التي كان يختبئ فيها، وما إن رأى ذلك حتى فرح أشد الفرح، وخرج من مكانه، فتربع على التلة بين الدجاجات، متبخرأً في كبرياء قائدٍ مظفر.

المغزى: الغرور مجلبة للهزيمة.

وعندنا في الأمثال: لا تهزأ بأخيك، فيعافيه الله ويبتليك.

وقال الشاعر:

وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفْسِ فَإِنْ تَجَدَّ
ذَا عَفَا فَلَعَلَّ لَا يَظْلِمُ



السلحفاة والنسر

يحكى أن سلحفاة ملّت ذات يوم من حياتها الوديدة الوضيعة البطيئة، ومن زحفها الذي تكاد لا تصل معه أبداً، وظلت تحسد الطيور الحاملة المغردة السابحة في أجواز الفضاء، وأرجاء السماء كلما أرادت... وقالت في نفسها:

- فقط لو استطعت أن أرتفع عن الأرض، وأصل إلى الفضاء، فسوف أتمكن من الطيران مع الطيور، فأحلق عالياً في حرية وسعادة وأمل، ليتني أستطيع ذلك. ولذلك قالت ذات يوم لأحد النسور:

- أنا مستعدة أن أعطيك كل كنوز البحر إذا استطعت أن تعلمني فنّ الطيران.

ولكن النسر قال لها: إن فكرتك ليست سخيّة فقط، بل إنها مستحيلة، وبرغم ذلك ظلت تلح عليه وتلح حتى قبل أخيراً أن يبذل ما في وسعه لمساعدتها، فحملها وطار بها عالياً... عالياً.. ثم قال لها وهو يطلقها: والآن افردى ساقيك يا عزيزتي. لكن السلحفاة المسكينة لم تتمكن من الرد عليه، إذ إنه فور إطلاقه هوت كالصخرة إلى الأرض، فارتطمت بها بعنف وتحولت إلى قطع صغيرة!

المغزى: يندم من يحاول أن يغيّر جلده ويقلد غيره، وعلينا أن نرضى بما قسم الله لنا.

وفي الأمثال: من انفرد برأيه ضلّ.

و: التقليد الأعمى يضرّ.



الدجاجة والقط

سمع أحد القطط بمرض إحدى الدجاجات، وبأنها تتلوى في عشاها من الألم. فتسلل إليها، وقال لها في شفقة:

- كيف أنت يا صديقتي العزيزة؟ وما الذي بإمكانني أن أقوم به لتخفيف آلامك؟ أحتاجين إلى شيء؟ أخبريني فقط ولسوف أحضر أي شيء تطلبينه من أقاصي الدنيا... ابقِي متفائلة يا صديقتي، ولا تخافي شيئاً!

- شكراً أيها القط - ردت الدجاجة عليه في ضعف وألم - كل ما أطلبه منك أن تدعني وشأني، وأن أكون بمأمن منك، ولسوف أشفى بإذن الله عما قريب.

المغزى: يرحّب الناس دوماً بمفارقة المتطفلين من الضيوف.

ويقال: السلامة مغنم أحياناً.

فليكن من خيرك كفاية شرك.

والحذر واجب دوماً، فإن حسن النية قد يكون ضاراً أحياناً.



الفأر والضفدع

ذات نهار بائس تصادق فأر مع ضفدع وسافرا سوياً. وتظاهر الضفدع بأنه يحب الفأر كثيراً، داعياً إياه لزيارة البركة التي يعيش فيها، ولإبعاده عن طريق المخاطر ربط يده بيده وسارا في البر سوياً، حتى بلغا البركة، عندها رجا الضفدع الفأر أن يثق به ويسير معه إلى وسط البركة، وعندما وصل الاثنان إلى منتصفها، وفي أعماق بقعة فيها قام الضفدع المخادع بالغوص إلى قاعها ساحباً معه الفأر المسكين، وعمد الفأر المغدور به إلى إحداث جلبة وحركة لفتت أنظار صقر كان يحلق فوقهما، فما كان من ذلك الطائر الجارح إلا أن هوى عليه فجأة، فاخطفه وطار به؛ كي ينعم بوجبة لذيذة ولكن.... أتذكرون من كان مربوطاً معه؟ الضفدع الخائن الغدار أجل، وإذاً فقد ذهب مع الفأر عالياً ليلقى المصير نفسه؛ جزاء له على غدره وخيائته.

المغزى: يقع الظالم غالباً في شر أعماله.
ويقول المثل: من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.



الراعي الصغير والذئب

طلباً للتسلية والمتعة، فإن راعياً صغيراً يرعى قطيعه بالقرب من إحدى القرى كان قد اعتاد على أن ينادي بصوت مرتفع على سبيل المثال:
- النجدة.. ذئب! ذئب.

ولقد نجحت مزحته تلك مرتين أو ثلاثاً، حيث إن كافة أهل القرية كانوا يأتون إليه مسرعين حاملين عصيهم لصدّ الذئب، على أن ذلك الراعي الصغير المستهتر كان يكافئهم على مشاعرهم النبيلة تلك ونجدتهم بالضحك والسخرية.
و ذات يوم حدث أمر رهيب.. فظيع! جاء الذئب حقاً فخاف الراعي وأطلق صرخات رعب صادرة من أعماق قلبه:

- يا أهل القرية، أغيثوني.. أغيثوني.. جاء الذئب!
ولم يجبه أحد هذه المرة، فقد ظن الجميع أنه قد عاد إلى المزاح والاستهتار ثانية، وهكذا فقد أصبحت غنمه تحت رحمة الذئب. أهنالك ذئب رحيم؟!

المغزى: لا تكذب أبداً، فقد تكون أنت الضحية اللاحقة.

في الأمثال: من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.

ق: الصدق منجّ.



الأرنب البري والكلب السلوقي

يحكى أن كلباً سلوقيّاً طارد أرنباً بريّاً وظل يجري وراءه؛ ليمسك به، فيصنع منه وجبة شهية، لكن الأرنب كان أسرع منه، فتمكن من الهرب والنجاة بجلده، وتصادف وجود ماعز رأى ما حدث، فقال للسلوقي ساخراً:

– ما هذا؟ كيف تسمح لأرنب ضئيل أن يتغلب عليك؟

ورد السلوقي في هدوء:

– لا تنس أن هناك فرقاً كبيراً بين أن تركض من أجل لقمة عيش،

وبين أن تركض حتى تنجو بحياتك!

المغزى: الخوف وقود القوة.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً﴾.

وفي الأمثال الشعبية: (اللي عقله في راسه يعرف خلاصه).

9: من خاف سلم.



الغراب والجرة

يحكى أن غراباً مسكيناً يكاد يموت من العطش رأى جرة ماء، فطار إليها في سعادة، ولكن المسكين أصيب بصدمة وإحباط حينما اكتشف أن الماء في الجرة قليل جداً، فلا يستطيع الوصول بمنقاره إليه، برغم كل المحاولات. وحاول أن يقلب الجرة، فيكسرها ليتدفق منها ما يروي ظمأه، لكنه لم يكن قوياً بما فيه الكفاية.

ورأى الغراب بعض الحصىات أمامه فخطرت له فكرة رائعة، هدته الحاجة إليها بعد توفيق المولى جلّ وعلا.

أتدرون ماذا فعل؟ جمع الحصىات، وبدأ يلقيها داخل الجرة، فارتفع بذلك مستوى الماء حتى استطاع الوصول إليه، فشرب منه، حتى ارتوى بسهولة، حامداً الله على فضله وتيسيره.

المغزى: الحاجة أم الاختراع.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

وقيل: العقل زينة.

وقيل: لا حياة مع اليأس.



الأسد والفأر

يحكى أن أسداً قوياً كان ينام في عرينه قرير العين، وحدث أن فأراً مسكيناً مرَّ بقربه فاصطدم به دون تعمد، واستيقظ الأسد بذلك من النوم. والتقط الأسد الفأر الصغير بمخلبه الكبير في غضب، وكان على وشك أن يسحقه، فبدأ الفأر يبكي ويتوسل، مؤكداً أن ما حدث كان خطأ غير مقصود، وأنه لم يكن يريد إغضاب السيد الأسد، قائلاً: إنه من الأفضل للأسد ألا يوسّخ مخالفه من أجل فأر حقير. وابتسم الأسد ضاحكاً من رعب الفأر، ثم تركه يمضي سالماً.

وذات يوم كان الأسد يتجول في الغابة؛ بحثاً عن فريسة، فوقع في شباك الصيادين، فما كان منه إلا أن أطلق صرخة مدوية اهتزت لها جنبات الغابة، وسمع الفأر الذي كان الأسد قد أعتقه تلك الصرخة، فجاء إليه يركض، وقرض حبال الشباك؛ حتى أنقذ الأسد، مؤكداً أن المعروف لا يضيع مهما صغر.

المغزى: الأصدقاء الصغار قد يؤكدون أنهم أصدقاء كبار.

قال الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ



الأشجار والفأس

يُحكى أن خطاباً انطلق إلى الغابة ذات يوم، وتوسل إلى الأشجار؛ كي تمنحه خشبةً يصنع منها عصا لفأسه... لقد كان هذا الطلب يبدو في ظاهره سهلاً، لا يكلف الأشجار شيئاً، ومن ثم وافقت الأشجار بسرعة، بعد أن أشفقت على الخطاب، فتبرعت له بشجيرة الدردار يقطعها، فيحصل منها على ما يشاء لعصا فأسه مصدر رزقه. ولكن الخطاب ما إن أنهى مهمته وصنع فأسه، حتى بدأ في قطع أحسن الأشجار وأثمنها، وما إن استوعبت شجرة البلوط ما حدث من خطأ عظيم، حتى كان الوقت قد فات، فما كان منها إلا أن همست في ألم لجارتها:

- لقد خسرنا مع أول تنازل لنا كل شيء، ولو أننا لم نتنازل عن جارتنا المسكينة شجرة الدردار، فلربما كنا لا نزال نقف بشموخ هنا سنين طويلة!

المغزى: عندما يتنازل الأغنياء عن حقوق الفقراء، فإنهم

يؤمنون بذلك أداةً للعمل ضد مصالحهم.

وقديماً قيل: إن معظم النار من مستصغر الشرر.

وقيل: فكر في العاقبة أولاً.



حينما ذهب الأسد والذئب والثعلب في رحلة صيد

ذات يوم اتفق الأسد والذئب والثعلب على الذهاب في رحلة صيد،
وتعاهدوا على اقتسام ما يصطادونه، واستطاعوا أن يصطادوا أيلاً كبيراً،
ففرحوا به واعدن أنفسهم بوليمة كبيرة رائعة، وطلب الأسد من الذئب
أن يقسم الغنيمة، فما كان من الذئب إلا أن قطع الأيل إلى ثلاثة أجزاء
متساوية، وطلب من الأسد والثعلب أن يأخذ كل منهما نصيبه.

غضب الأسد غضباً شديداً، فانقضَّ على الذئب وقطعه إرباً إرباً!
- صاح الأسد في الثعلب: اقسمها أنت أيها الثعلب، ولم يتردد
الثعلب في جمع أجزاء الطريدة، وجعلها قسمين: قسم كبير جداً للأسد،
وقسم آخر صغير جداً تركه لنفسه.

- فقال له الأسد: يا سلام! من علمك القسمة بهذه الطريقة الرائعة العادلة؟
رد الثعلب في حكمة:

- تعلمت ذلك يا صديقي، من المصير الذي آل إليه الذئب.

المغزى: خير لك أن تتعلم من أخطاء الآخرين من أن تتعلم مما
يحدث لك أنت.



المسافران والدب

يُحكى أن صديقين كانا يسيران في الطريق في أثناء رحلة سفر طويلة، وفجأة ظهر أمامهما دبٌ كبير، فما كان من أحدهما إلا أن سارع بتسلق إحدى الأشجار، تاركاً صديقه في مهب الريح والخطر.

أدرك الصديق المسكين أنه لن يتمكن من الهرب من الدب، وفجأة تذكر أن الدببة لا تقترب من الجثث، فما كان منه إلا أن لجأ إلى الحيلة. ارتقى على الأرض وتظاهر بأنه ميت، فدنا الدب منه وأخذ يشم صدره وفمه وأذنيه، ولما أحس بأن ما أمامه ليس سوى جثة هامدة تركه وغادر المكان.

وسارع صديقه الجبان بالنزول من فوق الشجرة، قائلاً:

- الحمد لله على سلامتك يا صديقي، فقد كدت تذهب فريسة لذلك الدب

الرهيب، ولكن أخبرني ماذا كان يقول لك حين كان يهمس في أذنيك.

فردّ الصديق في هدوء، بعد أن ظهر له صديقه على حقيقته:

- أبداً كان يقول لي: أن أحذر ممن أعاشر، وألا أصادق من يتركون

أصدقاءهم وقت الضيق.

المغزى: عند الشدائد يمتحن الأصدقاء.

قال الشاعر:

عَرَفْتُ بِهَا صَدِيقِي مِنْ عَدُوِّي

جَزَى اللَّهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ

وقيل: الصديق وقت الضيق.



الصيد والسمة الصغيرة

يحكى أن صيادًا كان يقتات من صيد السمك مصدر رزقه الوحيد،
فاصطاد بعد يوم شاق سمكة صغيرة.

ظلت المسكينة تتوسل إلى الصياد:

- أرجوك يا سيدي، أطلق سراحى، وأعدني إلى الماء، فأنا سمكة صغيرة جدًا،
ولن أكون وجبة كافية لك على أي حال، فلم أكبر بعد أرجوك سيدي، أرجوك
أعدني إلى الماء، وسوف تجدني حينما تعود، بعد أن أكون قد كبرت، فتصطادني:
ردّ الصياد عليها، قائلاً: أتظنين أيتها السمكة، أنني غبي؟ لقد حصلت الآن
عليك، ولو تركتك تعودين إلى الماء، فسوف يكون ردّك: اصطدني إن استطعت!

المغزى: الأحمق هو الذي يفرط في ربح مؤكد مقابل كسب
غير مضمون.

قيل: عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة.

وقيل: القانون لا يحمي المغفلين.



الذئب والخروف

تعرض ذئب إلى هجوم من قبل كلب، فترك هذا الهجوم الذئب مقعداً لا يستطيع السير، ولا يقدر على الحركة؛ ولذا فإنه عندما مرَّ خروف بجواره، طلب الذئب منه أن يحضر إليه بعض الماء من الجدول القريب: أرجوك يا صديقي العزيز، أيها الخروف الجميل، أريد ماءً، وما إن أشرب فسوف أقوى، وسيكون بمقدوري الحصول على طعامي.

قال الذئب المكّار: نعم بالتأكيد، فردّ عليه الخروف: ليس عندي أدنى شك فيما تقول؛ لأنه فور إحضاري الماء، واقترابي منك ستجعل مني لقمة سائغة لك أيها الذئب اللئيم!

المغزى: النفاق شقيق الكذب.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.



حزمة الخطب

يحكى أن رجلاً سئم من شجار أبنائه الذين كانوا في خصام وشقاق دائم، ولم يستطع تهدئتهم بالنصح والكلام. وازداد ضيقه ذات يوم فنقد صبره، وجلس مهموماً حزينا يفكر فيما يجب عليه عمله، وأخيراً اهتدى إلى حل رائع! لقد قرر أن يضرب لهم مثلاً عملياً يؤثر به فيهم، فناداهم وطلب منهم إحضار كومة من الأعواد، سارعوا بإحضارها ووضعها أمامه وأخذ الأب حزمة الخطب، فربطها جيداً وطلب من كل منهم أن يحاول كسرها، وظلوا يحاولون المرة تلو الأخرى، فلم يتمكن أي منهم من كسرها مربوطة. فحل الأب حزمة الخطب المربوطة، وأعطى كلاً منهم عصاً من الحزمة؛ ليكسرها، فنجحوا في ذلك جميعاً دون مشقة تذكر. فابتسم الأب في حنان قبل أن يقول:

- وكذلك أنتم يا أولادي الأعزاء، إن اتحدتم، فلن يتمكن أعداؤكم من هزيمتكم، أما إذا اختلفتم وتفرقتم فستُغلبون واحداً واحداً.... كحزمة الخطب هذه.

المغزى: الاتحاد قوة.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.

وقال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنian يشد بعضه بعضاً».

وقال الشاعر:

تَأْبَى الرِّمَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكْسَرًا وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكَسَّرَتْ أَحَادًا



المربية والذئب

في يوم من الأيام كان هناك ذئب يبحث عن طعام، فمرّ بجانب باب منزل، به طفل يبكي، والمربية تحاول إسكاته. أصاخ الذئب السمع، فإذا بالمربية تقول للطفل في محاولة لتهدئة صراخه:

- إذا لم تتوقف عن البكاء الآن، فسوف أضعك عند باب المنزل، فيأتي الذئب، ويحملك إلى بيته!

وظناً من الذئب أن المربية العجوز كانت صادقة فيما تقول، جلس أمام الباب في صمت وصبر؛ منتظراً أن تخرج المربية الطفل، وتضعه أمام الباب، فيلتقطه هائلاً بوجبة شهية! ومرت الساعات وحلّ الظلام، والطفل بالداخل ما يزال يبكي، وأصغى الذئب ثانيةً، فإذا بالمربية تداعب الطفل، وتهدهده قائلة:

- يا لك من ولد طيب، إذا جاء الذئب، فسوف نضربه بهذه العصا، حتى يفارق الحياة!

فانتفض الذئب عندها، وحمل جسده المنهك الجائع، ثم غادر المكان، وهو يقول لنفسه:

- هذا هو جزاء من يصدق أولئك الذين يقولون ما لا يفعلون.

المغزى: من الحمق تصديق كل ما نسمع.

وقيل: حدّث العاقل بما لا يليق، فإن صدّق، فلا عقل له.



الأسد والدبّ والثعلب

يحكى أن أسداً ودباً شاهداً خشفاً، والخشف هو ولد الظبي، فهجما عليه
سويّاً، وكل منهما يصر على أن يكون وجبة له. وزاد القتال بينهما شراسة،
حتى سقطا، وقد أوشكا على العمى، ويكادان يموتان من التعب والإعياء؛ لما
بذلاه من جهد عنيف للفوز بتلك الغنيمة الصغيرة المسكينة.

ومن بعيد كان هناك ثعلب ماكر يراقبهما، ولما تأكد من سقوطهما
تعباً انقض على الغنيمة وفرّ بها.

– قال الأسد والدبّ: يا لنا من مخلوقين تعيسين، لقد أنهكنا جسدنا،
وتحاربنا من أجل توفير غنيمة لذلك الثعلب الأحمر المكار!

المغزى: إنّ كدَّ شخصٍ قد يصبح غنيمة لشخص آخر.

وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وتذهب رِيحُكُمْ.

وقيل: العداوة قد تضيّع الرزق.



الوزة التي كانت تبيض ذهباً

كان لرجل وزّة جميلة، تبيض له في كل يوم بيضة ذهبية، ولكنه كان طمّاعاً مستعجلاً على رزقه، فقال لنفسه يوماً:

- لماذا أنتظر حتى الغد لأظفر ببيضة ذهبية، هذا الانتظار بطيء جداً ومملّ، لسوف أذبحها، وأستخرج جميع البيضات الذهبية من بطنها! وبالفعل ذبح هذا الرجل الطمّاع وزته المسكينة، ثم شقّ بطنها؛ ليستخرج البيضات الذهبية، فلم يجد شيئاً! فقد كانت وزته وزّة عادية كغيرها من الأوزّ! ساعتهما ندم أشد الندم على جشعه وطمعه.

المغزى: الطمع قد يذهب كل ما جمعه الإنسان.

وقيل في الأمثال: اقنع بالقليل يأتك الكثير!.



الأسد والدلفين

كان هناك أسد يتمشى على الشاطئ، فلمح دلفيناً يتشمس على سطح الماء، فقال الأسد له:

- أنا ملك الغابة يا صديقي، وأنت ملك البحر، فدعنا نعقد اتفاقية تحالف بيننا، فيساعد كل منا الآخر وقت الخطر.
- قال له الدلفين مبتسماً: حسناً! موافق.

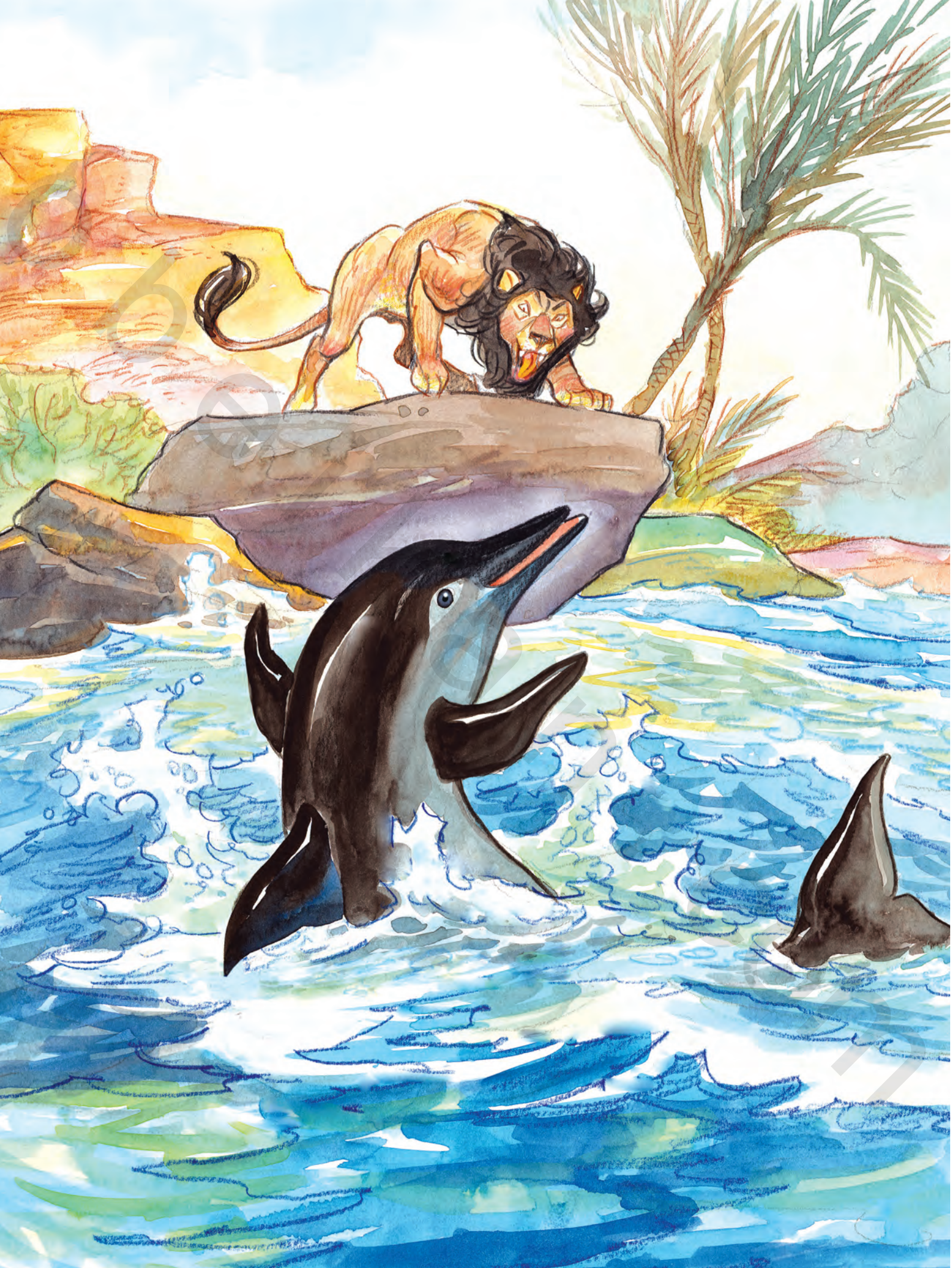
وذات يوم نشب قتال مرير ما بين الأسد وثور قوي، فنادى صديقه الدلفين؛ ليساعده كما اتفقا، لكن الدلفين اكتشف أنه لا يستطيع مغادرة الماء لمساعدة حليفه الأسد الذي صرخ في غضب:

- يا لك من حليف خائن!
فردّ عليه الدلفين في يأس:
- لا تلمني يا صديقي، فأنا أتمنى أن أستطيع مساعدتك، ولكن عليك أن تلوم طبيعتي، فهي التي تمنعني من إظهار قدراتي على اليابسة.

المغزى: عند اختيارك لصديقك تأكد من قدرته على مساعدتك،

إذ إن الرغبة وحدها لا تكفي.

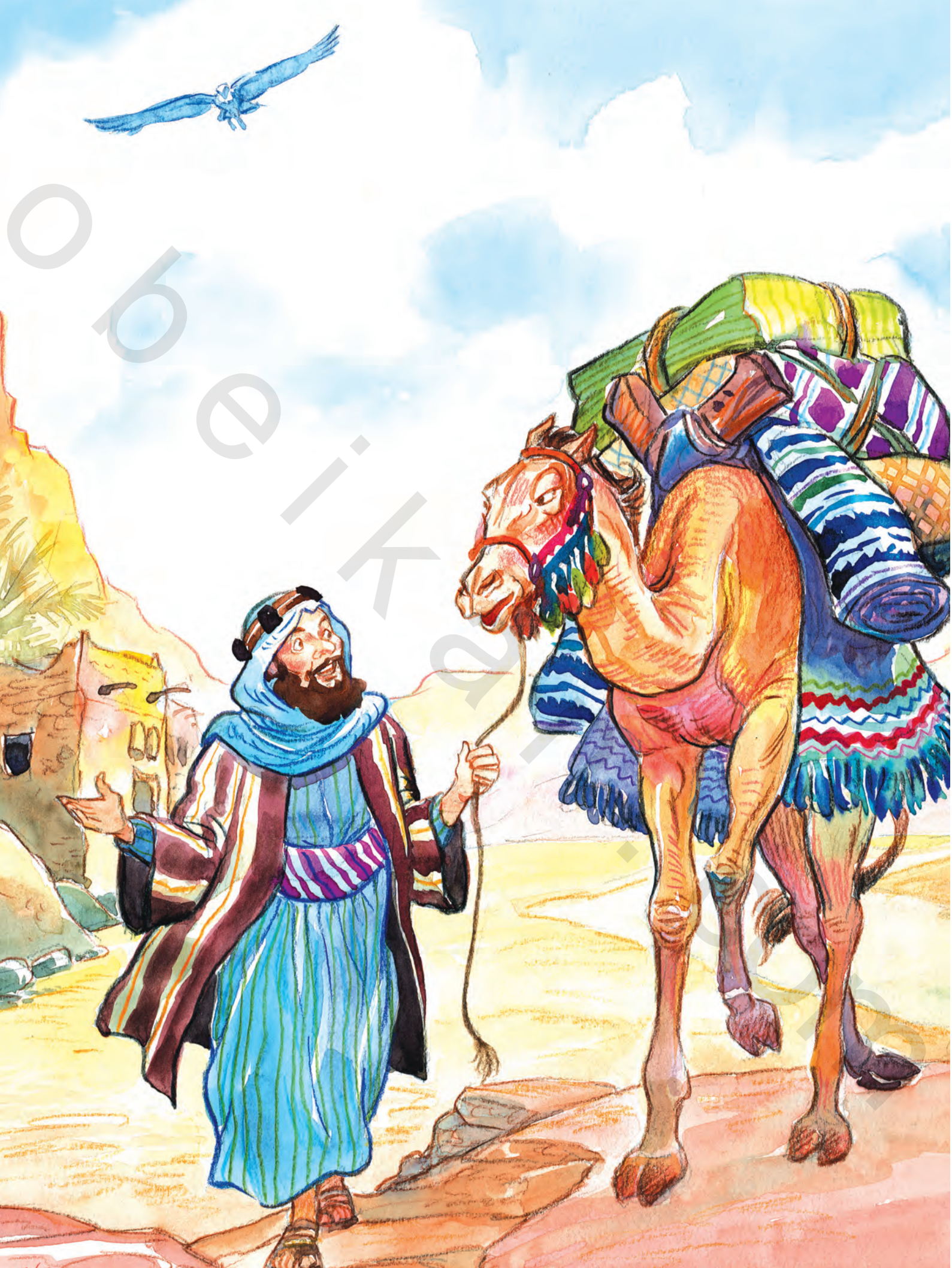
وفي الأمثال: إن الطيور على أشكالها تقع.



الرجل وبغيره

يحكى أن رجلاً ربط الأحمال على بغيره، ثم التفت إليه، وسأله:
- والآن يا صديقي العزيز، هل تحب أن نسلك الطريق الصاعدة أم
الهابطة؟
فالتفت الجمل الحكيم إلى سيده، وقال في هدوء:
- ولكن يا سيدي، ماذا عن ذلك الطريق المستقيم، هل قام أحد بسده
يا ترى؟!!

المغزى: علينا أن نتجنب مواقع الصعوبة والخطر؛ إذ إنه ﷺ ما
خَيْرَ بين أمرين إلا اختار أيسرهما.
وفي الأمثال: خير الأمور الوسط.



الطبيب ومريضه

كان أحد الأطباء يعالج مريضاً، وشاءت إرادة الله أن يموت هذا المريض.
وعندما كان الطبيب يمشي مع الناس في جنازته التفت الطبيب إلى
قريب للمتوفى، وقال:

- لو أنه - رحمه الله - امتنع عن شرب ما نهى الله عنه من المسكر،
واهتم بصحته لكان الآن بمشيئة الله على قيد الحياة!
فردّ قريب المتوفى في حكمة، وهدوء:
- ليس هناك فائدة ترجى من كلامك هذا أيها الطبيب، فقد كان
عليك إقناعه بذلك قبل فوات الأوان!

المغزى: قد تأتي أحسن النصائح بعد فوات الأوان.

وقديما قيل: الوقاية خير من العلاج.

وقيل في المثل الشعبي: (إذا فات الفوت فما ينفع الصوت).



الخادمة وسطل الحليب

ذات يوم كانت إحدى العاملات القرويات تحمل فوق رأسها سطلاً من الحليب إلى سوق القرية؛ لتبيعه وهي تسبح في بحر من الآمال والأمنيات. كانت تقول لنفسها: إن المبلغ الذي سأحصل عليه من هذا الحليب سوف يزيد عدد البيض عندي إلى ثلاث مئة، وإذا ما استبعدت الفاسد، وما قد ينكسر من هذا البيض، فسوف يتبقى لدي - بإذن الله - مئتان وخمسون دجاجة، وعندما تبدأ السنة الجديدة سيكون سعر الدجاج قد ارتفع، فأبيعها بثمن يمكنني من شراء فستان جديد - لونه أخضر - حسناً... أجل اللون الأخضر جميل، ويناسب لون بشرتي، وعندما أذهب إلى الاحتفال لابسة ثوبي الأخضر الزاهي فسوف يتسابق الشبان للزواج مني، ساعتها سوف أهز رأسي رافضة جميع توسلاتهم... وكانت المسكينة منهمكة في أحلامها الوردية إلى درجة أنها هزت رأسها فعلاً وبشدة، فانسكب كل الحليب، وذهبت معه جميع آمالها وأحلامها أدراج الرياح.

المغزى: ليس من الحكمة عدّ الدجاج قبل أن يفقس البيض.

وقديماً قيل: الطمع يُذهب ما جُمع.



البغل والثعلب والأسد

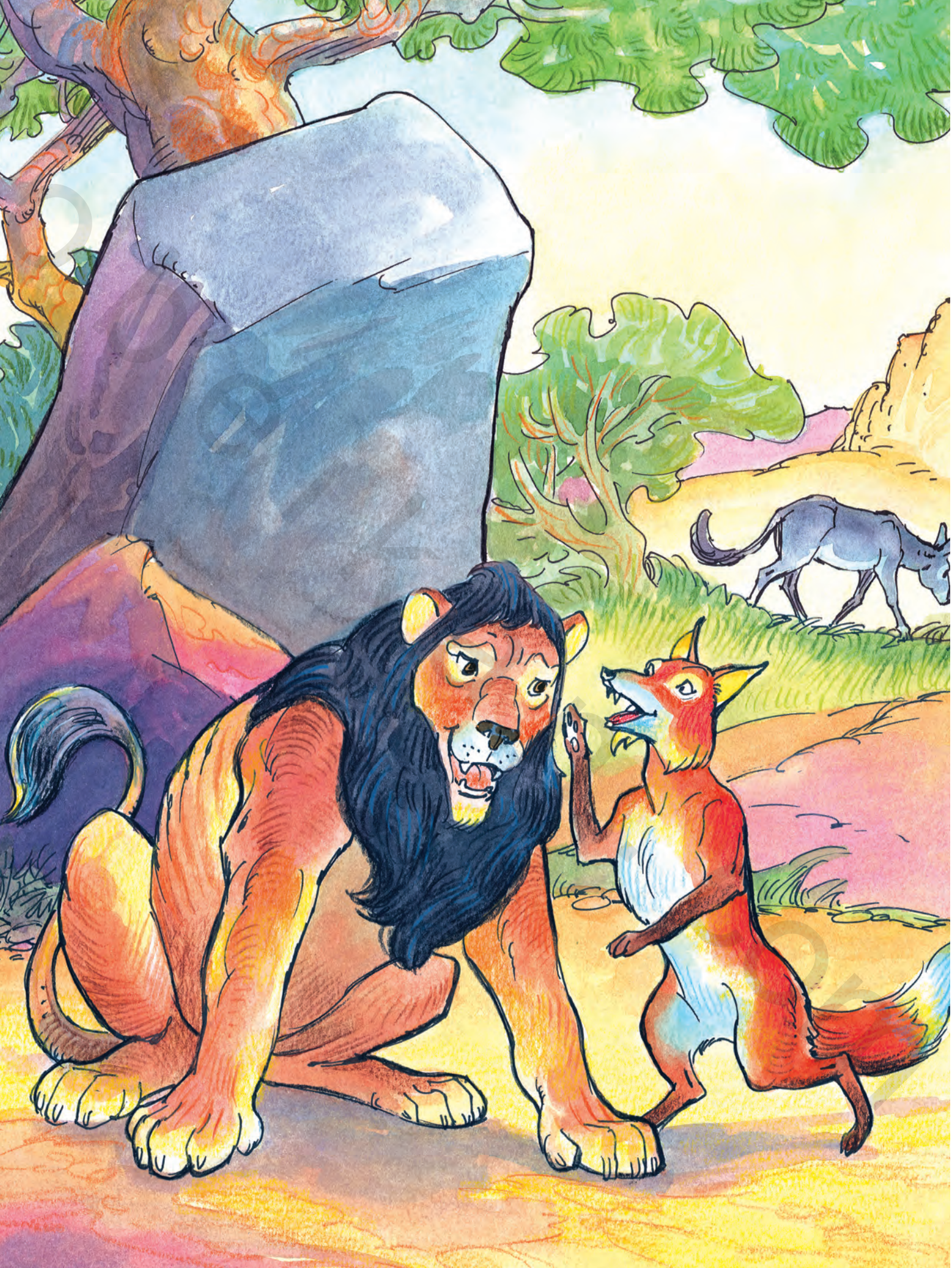
اتفق بغل وثعلب على تشكيل حلف بينهما؛ للدفاع عن بعضهما،
فالاتحاد قوة، وذات يوم ذهبا للبحث عن طعام في القرية، وكم كان خوفهما
شديداً حينما قابلهما أسد قوي كبير، وأدرك الثعلب المكار الخطر القادم، فما
كان منه إلا أن اتجه إلى الأسد، وهمس في أذنه:

- إن وعدت ألا تأكلني، فسوف أسهل لك صيد صديقي البغل، فتستمتع
بأكله. وهذا ما حدث، إذ استدرج الثعلب الخائن البغل المسكين، حتى وقع
في براثن الأسد، ولكن أتدرون ما حدث يا أصدقائي؟ يبدو أن الأسد لم يكن
جائعاً جداً، إذ بدأ بالثعلب فالتهمه، وأبقى البغل؛ ليكون وليمة المساء.

المغزى: لا مكان للخائن بين الشرفاء.

وقيل في الأمثال: الجزاء من جنس العمل.

وكما تدين تدان.



الأسد والشاة

ذات يوم شديد الحرارة والجميع يقاسون شدة اللهب، هُرع أسد وشاة إلى نبع ماء، فركضا وكلُّ منهما يريد أن يطفئ ظمأه قبل الآخر. وبدأ كل منهما في تحدي الثاني، وخوض معركة حتى الموت؛ ليشرب أولاً! وبينما كانا يلتقطان أنفاسهما قليلاً لاحظا أعداداً كبيرة من الغربان والنسور المتوحشة، وهي تحلق فوقهما؛ استعداداً للانقضاض على جثة الخاسر!

لذا، فقد عادا إلى رشدهما على الفور، بعد أن أدركا أنه من الأفضل لهما أن يحتفظا بصداقتهما، بدلاً من أن يكونا طعاماً سائغاً للطيور الجارحة. وذلك قمة العقل!

المغزى: الاختلاف يقود إلى الهلاك.
وقديماً قيل: مصائب قوم عند قوم فوائد.



اجتماع الفئران

ذات يوم قررت الفئران عقد اجتماع عاجل؛ للنظر في أمر الخطر الذي يتهددها من قِبَل إحدى القطط ووضع خطة لإنهاء ذلك الخطر المستمر. وكانت هناك خطط كثيرة واقتراحات عديدة طُرِحت، ورُفِضت؛ لعدم كفاءتها، وفي النهاية تقدم فأر شاب باقتراح وجيه، قائلاً:

- أرى أن نعلّق جرساً في رقبة تلك القطعة؛ لنعرف موعد قدومها، فنهرب في الوقت المناسب.

ورأى الفكرة للجميع، وأعجبهم ذكاء ذلك الفأر، وصفقوا له طويلاً. لكنّ فأراً كبيراً في السن، كان يجلس في هدوء في إحدى زوايا الاجتماع، قال:

- إنها فكرة رائعة وعبقريّة فعلاً، لكن لدي تساؤل صغير يا إخواني، وهو: مَنْ سيعلّق الجرس في رقبة القطعة؟! سؤال في محله.

المغزى: النظرية غير التطبيق.

أي أن الفكرة قد تكون سهلة أحياناً، لكنّ تطبيقها صعب جداً. وقيل في الأمثال: إذا أردت أن تطاع، فأمر بما يُستطاع.



الحمامة العطشانة

ذات يوم شعرت حمامة مسكينة بعطش شديد. واشتد عطشها بمرور الوقت، وتمنت لو رأت نهراً تشرب منه حتى ترتوي. وفيما كانت تطير، والآمال تملأ قلبها بالعثور على الماء أساس الحياة الذي قال فيه عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ رأت صورة لكأس مملوءة بالماء، مرسومة على إحدى اللوحات. وأعمى الفرح وشدة العطش عينيها عن إدراك الحقيقة، فلم يكن أمام عينيها شيء غير الانطلاق إلى الكأس، وشرب ما فيها، وهذا ما فعلته، فقد انقضت بكل سرعتها على الكأس، فارتطمت باللوحة التي رسمت عليها، وكُسر جناحها فلم تعد قادرة على الطيران، عندها اصطادها المارة على الفور!

المغزى: يجب ألا تدع الحماس يضيّعك.

وقيل: في العجلة الندامة، وفي التأني السلامة.

وقيل: من تأنى نال ما تمنى.



القطة والفئران

يحكى أن قطة طال بها العمر، حتى أصبحت عجوزاً ضعيفة لا تقوى على صيد الفئران. وذات يوم زاد همها وغمها، فقالت لنفسها: يجب أن أفكر في طريقة أحصل بها على قوتي، وإلا متّ من الجوع. عليّ أن أجد وسيلة أخدع بها الفئران؛ حتى تأتي إلى مخالبي فاصطادها؛ إذ لا طاقة عندي كي أطاردها، وتوصلت أخيراً إلى فكرة ذكية، فقد قالت لنفسها:

- وجدتھا، سوف أعلق نفسي مقلوبةً على عارضة خشبية، فتظنني الفئران كيساً، أو قطة ميتة على أقل تقدير! وارتاحت القطة الهرمة إلى هذه الخطة، وعمدت إلى تنفيذها بسرعة، ورأتها فأرة حكيمة عجوز، فهمست في أذن زميلتها: لقد رأيت الكثير من الأكياس، لكنني لم أشاهد أبداً كيساً له رأس قطة!

- وردت صديقتها مخاطبة القطة العجوز:

- ابقِ معلقة هناك سيدتي، حتى يملأ الملل قلبك، أما أنا فلن أقرب منك أبداً، حتى لو كنت محشوة بالقش!

المغزى: علينا تجنب الخطر، حتى لو كان بعيداً.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾.

وقيل: من احتاط للأمر سلم.

وقيل: القانون لا يحمي المغفلين.



الأب وابنتاه

يحكى أن رجلاً كان له ابنتان زوج إحداهما بستانياً، فيما زوج الأخرى خزافاً، والخزاف هو صانع الخزف والأواني الفخارية كالزير، وغيره من الأواني.

وذات يوم زار زوجة البستاني، وسألها عن حالهم، فقالت: ممتاز، ولله الحمد، لدينا كل ما نريد، ولا ينقصنا الآن سوى سيل غزير يسقي نباتاتنا. وذهب الأب ليطمئن على ابنته الأخرى، زوجة الخزاف:

- كيف حالكم يا ابنتي؟

- بخير، ولله الحمد يا أبي، ليس هناك ما ينقصنا، وكل ما نتمناه هو أن يستمر الطقس صحوً مشمساً؛ حتى تجف أواني الخزف التي صنعناها! وضرب الأب الحائر كفاً بكف، وقال:

- واحسرتاه! كيف لي أن أوفق بينكما إذا كنت تريدان سماء صافية مشمسة، بينما تأمل شقيقتك في أمطار غزيرة لحديثهم!

قليل في الأمثال: مصائب قوم عند قوم فوائد.

وقيل: لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع.



الفارس الأصلع

يحكى أن فارساً من الفرسان كبر في السن، وأخذ شعر رأسه يتساقط شيئاً فشيئاً حتى غزاه الصلع. فضاق صدره، ولم يكن يحب أن يرى أصدقاءه رأسه، وقد أصبح خالياً من الشعر كالأرض الجرداء! فقال: لا بد أن أفعل شيئاً لإخفاء ذلك! فكّر المسكين كثيراً، حتى اهتدى إلى أن ارتداء الشعر المستعار سيحل مشكلته، وذلك ما فعله. وذات يوم كان في رحلة صيد مع أصدقائه، حين هبت ريح قوية أسقطت شعره المستعار، فبدت صلعته لامعة كالبيضة.

وظل أصدقاءه يضحكون على منظره ذلك ويضحكون، فما كان منه إلا أن استغرق معهم في الضحك بكل روح رياضية، وهو يقول:

- إذا كان شعري الحقيقي الأصلي قد غادر رأسي، فلماذا ألوم هذا

الشعر المستعار؟!

المغزى: لكل عمر جماله ورونقه.

وقيل في الأمثال: وهل يصلح العطار ما أفسده الدهر؟!



الأرنب وكرمة العنب

ذات يوم كان الصيادون يطاردون أرنباً مسكيناً بقوة وشراسة، وظل الأرنب يجري ويجري؛ حتى لا يصطادوه ببندقياتهم، وفجأة رأى دالية عنب كثيرة الأغصان، فاتجه إليها واختفى بين أوراقها الجميلة. ولم يعد الصيادون يرونه، فما كان منهم إلا أن فكروا في تركه والبحث عن غيره، ولما اختفت أصواتهم بدأ الأرنب في قرض أشجار كرمة العنب التي أنقذت حياته بأمر الله، وظل يأكل ويقرض بمتعة، فأحدث صوت قرضه ضجة سمعها أحد مطارديه، فعرفوا مكانه، وأطلقوا النار عليه، فمات.

وقال المسكين، وهو في سكرات الموت:

– أنا أستحق ما حصل لي؛ إذ إنني لم أقدر تلك الأوراق التي ساعدتني

حق التقدير، بل شرعت ألتهمها، كم أنا ناكر للجميل!

المغزى: إن الوفاء مصدر لكل خير.

قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾.

وقال الشاعر:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَّدَا



الثور والتيس

ذات مرة كان أحد الشيران يركض ويركض؛ طلباً للنجاة، إذ إن أسداً قوياً كان يطارده، ورأى الثور كهفاً، فأسرع بالدخول فيه إلى أن يبتعد الأسد، لكن تيساً مشاكساً كان يعيش في ذلك الكهف، فما كان منه لسوء طبعه وانعدام كرمه إلا أن بدأ في مهاجمة الثور بقرنيه. كلنا نعرف أن الثور أقوى وأكبر، لذا فقد التفت إلى التيس، وقال له:

- سوف أتحمل هجومك عليّ وإيذاءك إياي أيها التيس اللئيم، لا خوفاً منك، لكن الظرف الآن غير مناسب، ولكن عندما يذهب الأسد فسوف أريك الفرق بين التيس والثور، أيها الجاهل.

المغزى: ينبغي تجنب اللئام وقت الشدة.

واختر الوقت المناسب لكل شيء.

وقديماً قيل: لكل مقام مقال.

ولكل حالة لبوسها.

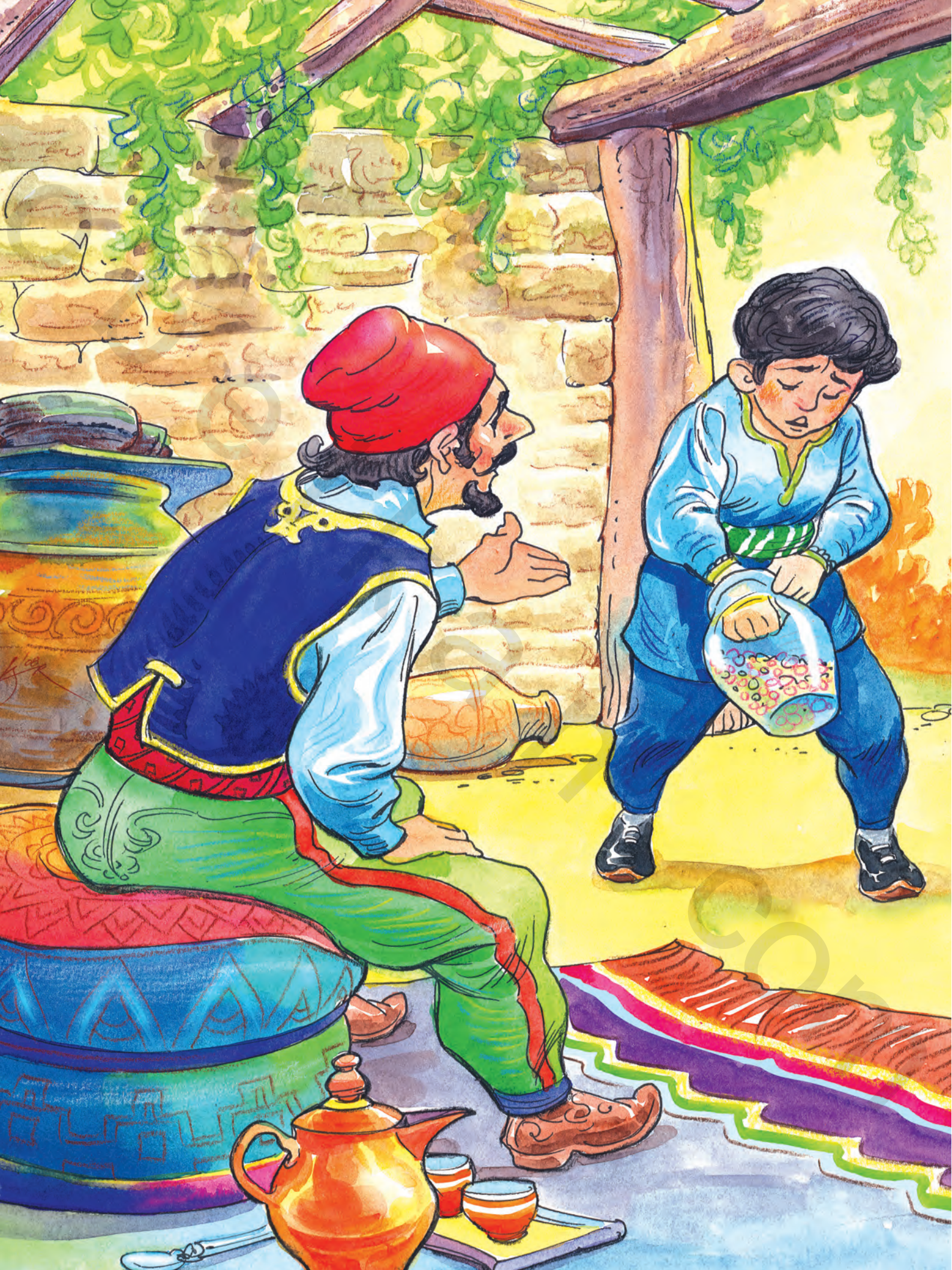


الولد وثمار البندق

ذات يوم أدخل ولد يده في زجاجة تحوي الكثير من المغريات، تين وثمار بندق شهية، وأطبق يده على أكبر كمية ممكنة، فقد كان الطمع يملأ قلبه، لكنه لم يستطع إخراج يده، إذ إن عنق الزجاجة كان ضيقاً. ووقع الولد في حيرة كبيرة؛ لعدم قدرته على إخراج يده، ولم يكن في الوقت نفسه مستعداً للتخلي عن أي جزء من الغنيمة، فما كان منه إلا أن رفع صوته بالبكاء اليأس، وراه أحد أصدقائه وكان حكيماً، فقال له:

- التقط نصف الكمية الآن؛ لتخرج يدك، ثم التقط النصف الآخر بعد ذلك، فتُحل المشكلة يا صديقي!

المغزى: لا تطمع في كل شيء عاجلاً.
وقديماً قيل: لا حياة مع اليأس، ولا يأس مع الحياة.
و: الطمع يذهب ما جمع.



الذئب والراعي

في يوم من الأيام كان أحد الرعاة يسوق قطيع أغنامه في هدوء، والتفت فجأة، فرأى ذئباً يتبعه دون أن يحاول الهجوم على الغنم. لكن الراعي شك فيه وظل على حذر منه، إذ إنه كان يعرف طبيعته الغدّارة.

على أن الراعي بدأ يطمئن إليه، بعد أن برهن الذئب على مسالمته للغنم وعدم مهاجمتها، كان الذئب يتبعه بهدوء وأخوة، فلم يبدر منه ما يدل على تشكيكه أي خطر على الغنم، أحبه الراعي وارتاح له وجعله صديقاً له.

وذات يوم اضطر الراعي إلى الذهاب إلى المدينة لأمر ما، فدعا الذئب واستأمنه على غنمه، فوافق الذئب على الفور بكل كرم وأريحية، وما إن تولى مهمة حراسة الأغنام بعد ذهاب الراعي حتى انقض على الغنم، فقتلها جميعاً، وأكل منها ما أكل!

وعاد الراعي المغفل، فوجد قطيعه قد تمزّق أشلاء، فلام نفسه قائلاً:
- كم أنا أحمق، فإني أستحق ما لحق بي، بعد أن سلمت أغنامي لذئب!

المغزى: لا تثق بمن لا تعرف، ولا بمن هو غير جدير بالثقة!

وقد قيل قديماً: احذر عدوك مرّة، واحذر صديقك ألف مرة.

ويقول المثل الشعبي: (أبو طبيع ما يخلي طبعه).

(تمسكن حتى تمكن).



الأسد وفرقة حيوانات الصيد

يحكى أن أسداً شكّل مع مجموعة من الوحوش فرقة للصيد، وذات يوم هجموا على أيل (غزال) سمين فقتلوه، وجاء وقت توزيع الغنيمة، فقال لهم الأسد الذي وقف مستعرضاً قوته بكل استعلاء وتكبر: - سوف أقوم بتوزيع الغنيمة إلى ثلاثة أجزاء، أأسمعون؟ سيكون الجزء الأول من نصيبي، إذ إني ملك الغابة، وسيكون الجزء الثاني من نصيبي كذلك؛ لدوري في اصطياد الأيل، وأما الجزء الثالث فسأتركه لمن يجرؤ على مد يده إليه!

المغزى: إن القوة قد تقود إلى الظلم أحياناً.
ولنتذكر أن الظلم ظلمات يوم القيامة.
وعلينا اتقاء دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب.



الجدى والذئب الزمار

ذات مرة كان جدى صغير يلعب وسط مجموعة من الأغنام، وفجأة تاه عنها وضلّ الطريق، فرآه ذئب ماكر فتبعه؛ ليأكله وعندما رأى الجدى المسكين أنه هالك لا محالة، وأن الذئب سيفترسه، التفت إلى الذئب، وقال له:

- أقرّ يا عزيزي الذئب، بأنى قد وقعت بين يديك، وبأن حياتي قد شارفت على الانتهاء، وبما أنى سأموت قريباً - إن شاء المولى - فإننى آمل أن أموت ميتة سعيدة أودّع بها هذا الكون، أرجوك سيدي الذئب، اعزف لي لحناً جميلاً، وسوف تكون معه خاتمتي!

- ووافق الذئب وبدأ يعزف على مزماره، ويعزف وتسلل الصوت إلى كلاب الصيد التي أرادت أن تعرف ما الخبر، ولما رأت الذئب انقضت عليه بسرعة، فما كان منه إلا أن أطلق ساقيه للريح، وهرب تاركاً الجدى الذي أنجاه ذكاؤه.

المغزى: إن من ترك جماعته وشذَّ عنها يعرض نفسه للخطر،

وإن الذكاء والتفكير السليم يقودان إلى السلامة.

وقديماً قيل: الحمق داء ماله دواء.



الحصان والبغل

يحكى أن فرساً أنيقاً تزيّنه كثير من الزخارف والحلي، كان يمشي متبخرّاً مزهوّاً بنفسه، محدثاً جلبة في الطريق أثارت غبطة بغل ضعيف مسكين يحمل أثقالاً على ظهره.

صاح الحصان فيه: ابتعد عن طريقي، وإلا دستك بين سناكي!
ولم يقل البغل شيئاً، لكنه اكتفى بالانسحاب بهدوء، مفسحاً الطريق للحصان المغرور.

ولم يمض وقت طويل بعد ذلك، حتى التقيا ثانية، لكن الوضع كان مختلفاً هذه المرة. كان الحصان في وضع لا يحسد عليه، بعد أن أصيب في الحرب وقتل سيده. وكان يعرج، شبه أعمى، وقد أثقله سيده الجديد بأحمال كثيرة، وظل يضربه بالسوط دون رحمة، فسبحان مُغيّر الأحوال!
قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

المغزى: الفشل مقبرة الغرور والتعالي.

وإن الغرور قد يؤدي إلى الهلاك.

قال الشاعر:

ما بين غمضة عينٍ وانتباهتها يُغيّر الله من حالٍ إلى حالٍ



الفلاح والأسد

يحكى أن أسداً دخل أحد الحقول يوماً، وكان الفلاح يراقبه، فأسرع وأغلق عليه باب المزرعة، وعندما أحس الأسد بأنه قد أصبح سجيناً اشتد به الغضب، وظل يهاجم حيوانات تلك المزرعة، بدأ بالأغنام ثم أتبعها بالهجوم على الثيران، وخاف المزارع منه كثيراً، خشي على نفسه، فسارع بفتح باب المزرعة، وما إن رأى الأسد ذلك حتى عمد إلى الفرار عاجلاً.

وكانت زوجة المزارع تراقب ما يحدث، وحين رأت زوجها ينوح، وهو يندب حظه، ويتألم لخسارة قطيعه، قالت له:

- أنت تستحق ما حصل لك بسبب حمقك، فكيف تحدثك نفسك باصطياد أسد، لو رأيته من بعيد لتمنيت لو كان أبعد؟!!

المغزى: إن إخافة اللص هي أسلم من إيقاعه في الشباك،

وإن من الأسلم مواجهة الأمور بحكمة.

وفي الأمثلة: من خاف سلم.

ويقول المثل الشعبي: ابعد عن الداب وشجرتة.



الذئب والأسد

ذات يوم كان الذئب يجر فريسةً اصطادها لتوه، وهو يمضي نفسه بوليمة كبيرة لذيدة، وفجأة ظهر له أسد ما إن رأى الفريسة، حتى خطفها منه وسحبها بعيداً.

ولما أصبح الذئب في مكان آمن بعيد صاح في الأسد بأعلى صوته موبخاً إياه على أخذ صيده، وأنه يجب أن يخجل من نفسه لذلك، فضحك الأسد قائلاً:

- أظن أن من أعطاك تلك الشاة هو صديقك الراعي أليس كذلك؟

هاهاهاها!

المغزى: لا فرق بين اللصوص، فهم سواسية.

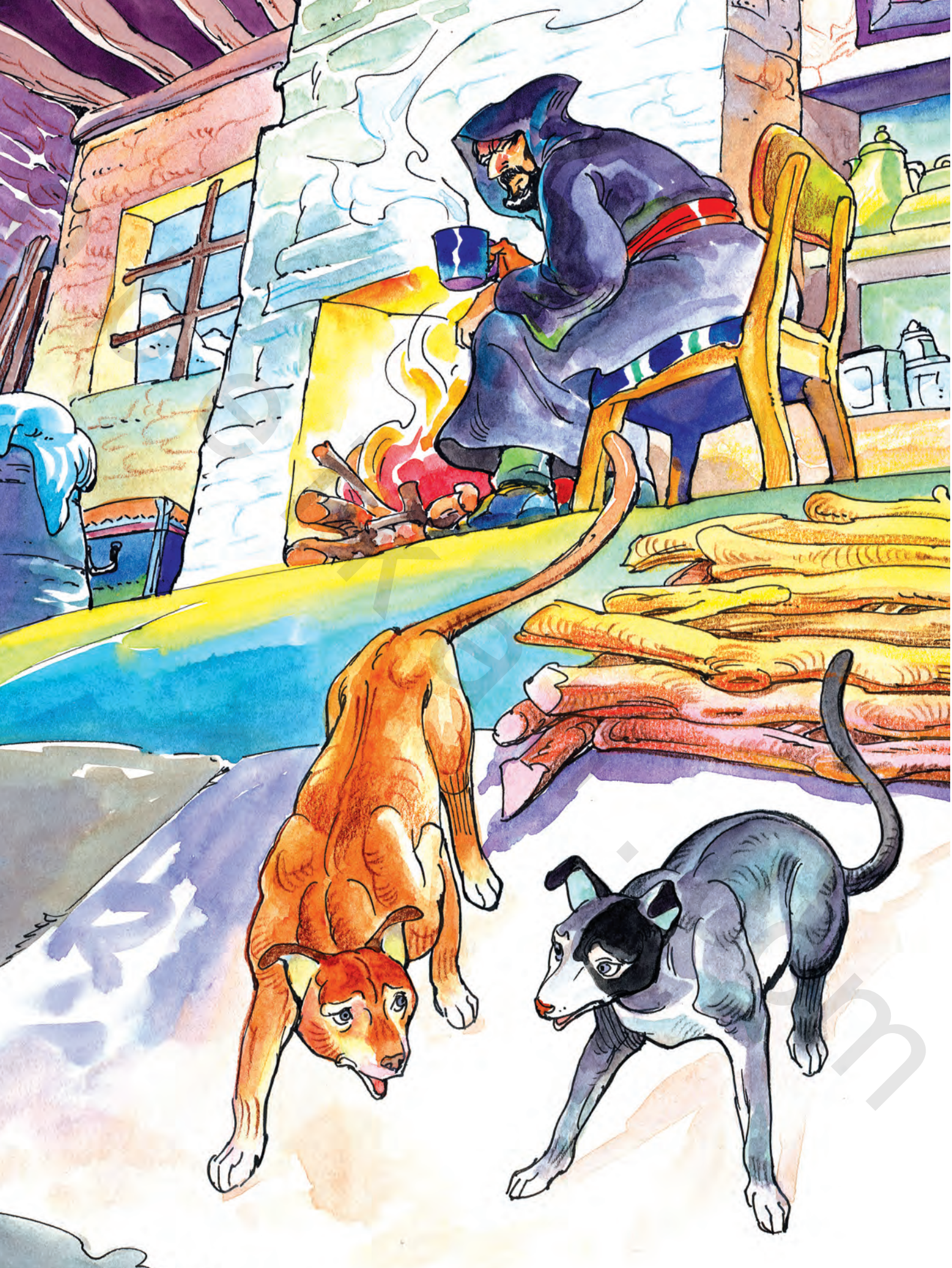
وقديماً قيل: الجزاء من جنس العمل.



المزارع والكلاب

ذات شتاء قارس كثير الثلج لم يستطع المزارع أن يخرج من بيته
لجلب القوت؛ إذ إن الثلوج كانت قد سدّت كل الطرق. وعندما اشتد
الجوع به وبعائلته اضطر إلى ذبح جميع ما يملكه من ماعز وضأن، ثم جاء
الدور على ثيران الحرث، فاضطر مكرهاً بسبب الجوع إلى ذبحها كذلك،
عندها التفت أحد الكلاب إلى رفيقه وقال له: رأيت ما فعله المزارع، لم
يُبقِ أحداً، وإذا كانت الثيران التي تحرث له الأرض بجد ونشاط قد نالت
نصيبها من الذبح، فمن الأولى أن تصل قبضته إلينا! الفرار.. الفرار يا
صديقي!

المغزى: النار في بيت جارك قد تصل إليك.
وقيل: احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة.



الأسد ومستشاروه الثلاثة

شكَّ الأسد يوماً في انبعاث رائحة غير مستحبة من فمه، وأراد أن يتأكد من ذلك، فدعا خروفاً، وقال له:

- أتشم رائحة غير طيبة تنبعث من فمي؟

- رد الخروف في براءة: أجل، يا لها من رائحة كريهة!

وتعرفون طبعاً ما حدث للخروف جراء صراحته! فقد قضم الأسد رأسه.

واستدعى الذئب، فطرح عليه السؤال نفسه، فردّ بقوله:

- أبدأ رائحة فمك طيبة جداً أيها الأسد الملك!

وسارع الأسد إلى قضم رأس الذئب كذلك، بعد أن رأى النفاق يسيل من كلماته.

ثم استدعى سيد المكر - الثعلب - فسأله بدوره، ورد عليه الثعلب:

- أوه المعذرة سيدي، لا أعرف، فقد أصابني برد شديد عطّل

حاسة الشم لدي!

المغزى: إن الحكماء لا ينطقون بما يجرّ عليهم الهلاك وقت الشدائد.

وتقول العامة: (قولة مدري ترفع قدري).



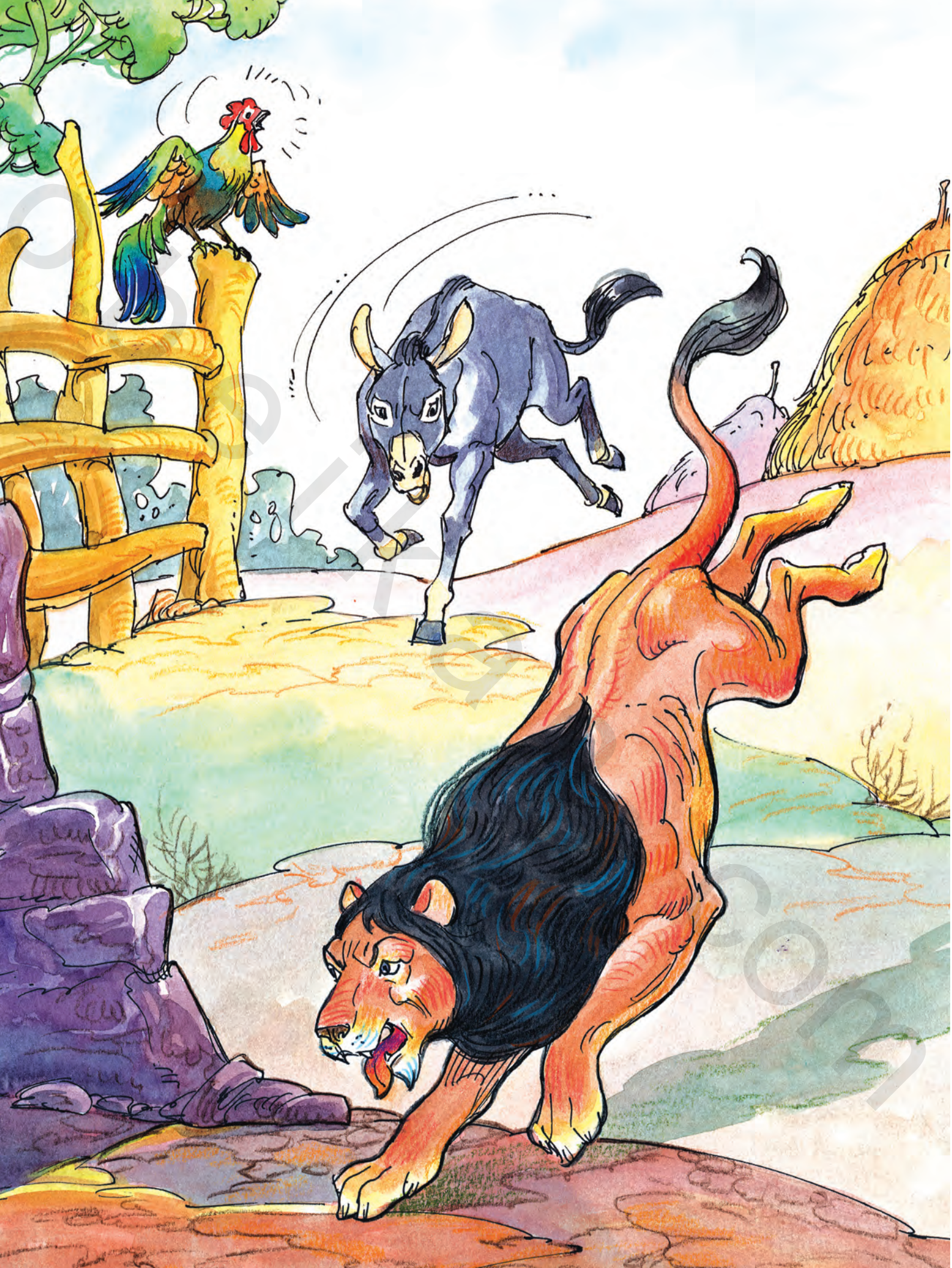
البغل والديك والأسد

يحكى أن بغلاً كان يعيش مع ديك في إحدى المزارع في سعادة وهناء. وذات يوم مرّ أسد جائع، وعندما رأى البغل السمين قرر أن يجعل منه وجبة دسمة، وكما تعلمون، فإنه ليس هناك ما يزعج الأسد - كما يقال - كصياح الديك، وفي تلك اللحظة بالذات تصادف أن أطلق الديك صياحاً عالياً لم يحتمله الأسد، فما كان منه إلا أن فرّ هارباً بأسرع ما يمكن. وظن البغل الجاهل أن صياح ذلك الطائر قد أخاف الأسد منه، فأخذته النشوة وأحس بشجاعة غامرة دفعته إلى اللحاق بالأسد، وقال البغل الأحمق في نفسه: لقد أخفته وأخرجته من المزرعة يا لي من شجاع قوي! هاهاها. ولم يتعد قليلاً حتى التفت الأسد إليه فجأة، فانقضَّ عليه والتهمه!

المغزى: إن الظن الخاطئ والوقاحة بدايتهما جهل ونهايتهما دمار.

وقال ﷺ: الحكمة ضالة المؤمن.

وفي الأمثال: الحمق داء ماله دواء.



الذئب والعنز

يحكى أن عنزاً جميلة كانت تقف على مرتفع عالٍ لا يمكن الوصول إليه، وكانت تمضغ العشب بسعادة وبراعة، وفكر الذئب اللئيم قليلاً في طريقة لإنزالها؛ حتى يتمكن من الهجوم عليها وافتراسها، وتظاهر بأنه حريص على أمنها وسلامتها، فقال:

- انزلي يا عنز، هيا انزلي فقد يدور رأسك بسبب ارتفاع المكان فتسقطين، كما أن العشب هنا ألد وأكثر، هيا انزلي.
وابتسمت العنز في حكمة وذكاء، قائلةً للذئب الماكر:
- لكن العشب ليس دائماً أكثر خضرة في الجانب الآخر، وخصوصاً أنك تعتزم أن تجعل مني وجبةً عامرةً لك أيها الذئب السيئ!

المغزى: إن الكلام المعسول قد يكون وسيلةً للأذى والمخاطر أحياناً.

قال الشاعر:

يُعْطِيكَ مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً وَيُرْوِغُ مِنْكَ كَمَا يُرْوِغُ الثَّعْلَبُ



الأسد المريض

عندما بلغ أحد الأسود سن الهرم، وأصبح عجوزاً أصابه العجز والوهن، ولم يعد قادراً على الخروج للصيد. جلس في عرينه حزناً، وأشاع بين الحيوانات أنه مريض جداً. رقت الوحوش لحاله، فترددوا عليه لزيارته والاطمئنان على صحته. وكان كلما زاره ضيف انقض عليه بمخالبه وأكله، وبذلك ازداد وزنه ولم يعد مضطراً إلى الخروج لطلب الرزق. وشكّ ثعلب مكار في الأمر، فقرر أن يستكشف الأمر بنفسه، ويتأكد من حالة الأسد الصحية.

دخل الثعلب على ملك الغابة الأسد، وسأله عن صحته:
- سأله الأسد بمكر: آه يا صديقي العزيز، أهذا أنت؟ لماذا تجلس بعيداً عني؟ تعال بجانبني يا عزيزي، واسكب في أذني عبارات المواساة فلم يبق لي الكثير في هذه الدنيا!
- بارك الله فيك - اعذرني أيها الأسد، فإنه لا يمكنني الاقتراب منك، فأنا مضطر للذهاب - ودعني أكن صريحاً معك، فأنا لست مرتاحاً لآثار تلك الخطوات الكثيرة التي ارتسمت على الأرض داخله إليك دون أي أثر يدل على خروج أصحابها ثانية!

المغزى: لا تدخل في أي مسألة، حتى تتأكد من إمكانية الخروج منها.
وقيل: في العجلة الندامة وفي التأني السلامة.



الولد الذي ذهب ليسبح

ذات يوم ذهب ولد ليسبح في أحد الأنهار الجميلة، وعند بدء السباحة ابتعد كثيراً عن الشاطئ، ودخل في مياه عميقة شارف معها على الغرق.
وخاف المسكين كثيراً، ولحسن حظه أنه أبصر رجلاً واقفاً على الشاطئ، فصاح منادياً بأعلى صوته:

- النجدة يا سيدي، أنقذني!

وبدلاً من أن يسارع الرجل إلى إنقاذه بدأ يلقي عليه محاضرة طويلة، منتقداً إياه تهوّر، واتجاهه إلى المياه العميقة. وأخيراً سارع الولد المسكين بالصياح، قائلاً:

- أرجوك أرجوك سيدي، أجل النصح الآن، وسارع إلى إنقاذ حياتي!

المغزى: إن النصح لا ينفع إذا لم تصحبه مساعدة عملية.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾.

وتقول العامة: كل شيء في وقته حلو.

وقيل: لكل مقام مقال.



ظل البغل

ذات صيف شديد الحرارة، استأجر مسافر بغلاً؛ كي ينقله من مدينة (أثينا) إلى مدينة (ميغارا) في اليونان، وعندما توسطت الشمس وقت الظهيرة في كبد السماء، وأصبح الحر لا يطاق، نزل المسافر من فوق البغل، وأراد أن يتمدد في ظله، لكن سائق البغل، قال: إن له الحق في الجلوس تحت البغل أيضاً.

- صاح به المسافر: ألم أستأجر البغل لهذه الرحلة؟ فأجابه السائق، قائلاً:
- بلى! وقال أيضاً: أنت استأجرت البغل، لكنك لم تستأجر ظله!
- وعندما كان الاثنان يتشاجران حول أحقية المكان غافلتهما البغل، وفرّ هارباً!

المغزى: خلافا على توافه الأشياء قد يفقدنا أصولها أحياناً.

وقد نضيّع الأهم باختلافنا على ما هو أقل منه.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾.



الأسد والثيران الثلاثة

في قديم الزمان عاش ثلاثة من الثيران، وكانت تحب بعضها، ويحترم كل منها الآخر إلى درجة أنهم كانوا يرعون يومياً في المزرعة نفسها.

وكان هناك أسد شرير جشع يراقبهم من بعيد، ويحلم بأن يصطادهم؛ ليأكلهم لكن آماله كانت تخيب دائماً؛ لأن الثيران كانت متّحدة متكاتفة، لا تفارق بعضها بعضاً. وفكر الأسد في خطة يستطيع بها هزيمة الثيران واصطيادهم! أتدرون ماذا فعل يا أصدقائي؟ بدأ الأسد الشرير في بث الشر والفرقة بينهم في الخفاء، وظل يطلق الإشاعات التي توقع الحقد والبغضاء بينهم، حتى تمكّن ذلك الأسد الخبيث من التفريق بين أولئك الأصدقاء ونشر بذور الغيرة والشك والعداوة بينهم، وسرعان ما كره كل منهم أخاه، وظلّوا يتحاشون بعضهم بعضاً، فعاش كل منهم بمفرده، ولذلك تحقّق للأسد ما أراد، فبدأ باصطيادهم الواحد بعد الآخر، وقضى عليهم.

المغزى: إن القوة تكمن في الوحدة والتضامن.

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

وقيل: الاتحاد قوة.

وقيل كذلك: إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية.



العجوز وخادمتها

كان لعجوز بخيله خادمتان استأجرتهما للعمل على خدمتها، وترتيب شؤون منزلها، وكانت العجوز تدعوهما للعمل مع أول صياح للديك كل فجر.

كرهت الخادمتان الاستيقاظ باكراً جداً كل يوم، وفكرتا في حل لمشكلتهما.

- قالت إحداهما للأخرى: السبب فيما نحن فيه من بلاء هو ذلك الديك المزعج، سندقّ عنقه فيموت، وبذا نستريح من صياحه كل صباح، فلا تزعجنا سيدتنا العجوز.

- ردت رفيقتها: صدقت يا عزيزتي.

ولم تضيّع الخادمتان وقتاً، فقد اتجهتا إلى الديك المسكين، فدقّتا عنقه ومات. لكن ذلك لم يزد الأمر بالنسبة لهما إلا تعقيداً، فموت الديك ازداد أرق العجوز وخوفها من تأخرهما عن القيام بشؤون المنزل، ودفعها ذلك إلى الاستيقاظ في منتصف الليل وإيقاظهما للبدء في العمل، بعد أن أصبح من الصعب عليها تمييز الأوقات، وبذا نالت الخادمتان ما تستحقانه.

المغزى: المبالغة في المكر قد تفسد الأمر.

وعلى الباغي تدور الدوائر.



الحمامة والنملة

أحست نملة مسكينة ذات يوم بالعطش الشديد، فذهبت إلى النهر؛ لتشرب لكنها فقدت توازنها وسقطت في الماء. وعلى شجرة قريبة كانت حمامة تشاهد ما يحدث فرقت لحال النملة المسكينة، وقطعت ورقة من أوراق الشجرة، فألقت بها إلى النملة المذعورة، ولم تصدق النملة عينيها، فسارعت إلى الورقة وألقت بنفسها عليها حتى دفعتها الأمواج إلى الشاطئ، فخرجت بسلام.

وبعد قليل جاء صياد فرأى الحمامة وقرر أن يصطادها. بدأ الصياد في نشر شبكته وأبصرته النملة فعرفت سوء نيته، وأنه يوشك أن يصطاد الحمامة التي أنقذت حياتها، فما كان منها إلا أن أسرع إلى الصياد، فقرصته في كعبه، وعلى إثر ذلك صرخ الصياد من الألم وألقى بشبكته، وكانت تلك الضوضاء كافية لتنبيه الحمامة إلى الخطر المحدق بها، فطارت إلى برّ الأمان!

المغزى: إن فعل الخير يعود على الإنسان بمثله.

قال الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

ويقول المثل: كما تدين تدان.



البغل الذي لبس جلد الأسد

يحكى أن بغلاً تافهاً أراد أن يظهر نفسه بطلاً قوياً كالأسد، فارتدى جلد أسد، وظل يمشي بغطرسةٍ وتكبر، مستمتعاً بهرب الكثير من الحيوانات الحمقاء منه؛ لأنها ظنته أسداً حقيقياً.

ومرّ ثعلب ذكي، فجرى البغل المخادع نحوه، وحاول أن يخيفه، لكن الثعلب كان مدركاً لحقيقة البغل، فقال له:

- لقد كدت أن تخيفني - أنا أيضاً - أيها البغل الغبي، لكن نهيقك القبيح كشف حقيقتك، ألا تعلم أن حبل الكذب قصير؟!

المغزى: كثيراً ما تنكشف حقيقة المخادعين بسبب مبالغتهم في التمثيل والتصنع.
وقيل: الصدق مُنَج.

يمكنك أن تخدع بعض الناس بعض الوقت، لكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت.



الوعل والنهر

في يوم جميل من أيام الصيف جاء وعل له قرنان متشابكان متعرجان إلى النهر؛ ليروي عطشه. ورأى صورته وقد انعكست على صفحة الماء، فأخذه الغرور بنفسه.

- ياه ما أجمل قرني وأقواهما! لكن ساقبي نحيفتان وضعيفتان..
حقاً الكمال لله.

وفيما كان الوعل يحدث نفسه، منتقداً بعض أعضاء جسده، اقترب منه الصيادون والكلاب، ولما أدرك ما يحيط به من خطر أطلق ساقيه للريح هارباً. فيا عجباً! لم يبعده عن مطارديه غير ساقيه اللتين لم يحببهما، أما قرناه الكبيران فقد كانا السبب في تعاسته وهلاكه، إذ إنهما علقا وسط الأشجار والحشائش، فلم يتمكن من الهرب، وسرعان ما وصل الصيادون إليه، فقتلوه!

المغزى: لا تحتقر الضعيف، فقد تكون فيه نجاتك.

وقد قيل: الغرور مقبرة الإبداع.

قال الشاعر:

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيلَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَصُورٌ



البخيل

ذات يوم أراد شخص بخيل أن يطمئن على سلامة ماله وحفظه من السرقة، فما كان منه إلا أن قام ببيع جميع ما يملكه، واشترى بالمبلغ ذهباً حفر له حفرة في الأرض، وأخفاه فيها.

ولأنه كان كثير التردد على تلك الحفرة للاطمئنان على وجود الذهب فيها، فقد شكَّ أحد عمّاله أن في الأمر كنزاً! وصدق ظن العامل، إذ إنه انتهز فرصة غياب سيّده وذهب إلى الحفرة، فعثر فيها على الذهب المدفون.

وعاد البخيل لزيارة كنزه، فلم يجد شيئاً! وأدرك أنه قد سُرق، فجلس يشدُّ شعره ويبكي حسرةً وندامةً على فقدان كل ما يملك، لكن أحد جيرانه قال له وهو يراه على تلك الحال:

لا تحزن يا جاري، فليس هناك ما يدعو إلى ذلك، فما عليك إلا أن تأخذ بعض الحصى، فتدفنه مكان الذهب، وتتردد عليه متظاهراً أنه الكنز، ولن يختلف الأمر كثيراً، فأنت لم تكن تنوي أبداً إخراج الذهب وإنفاقه!

المغزى: فائدة المال تكمن في إنفاقه، لا في كنزه.

وقال ﷺ: «اللهم أعطِ منفقاً خلفاً وأعطِ ممسكاً تلفاً».

وقال ﷺ: «ما نقص مال من صدقة بل تزده... بل تزده...».

